# محور
# الدراسات التاريخية

حولية المنتدى

مجلة حولية المنتدى Hawlyat Al-Montada

I. S. S. N. Print :1998 - 0841 I. S. S. N. onlie :2958 - 0455 Doi 10.35519 /0828

Doi 10.35519/0828-000-065-012

# السياسة الأميركية ١٩٩٠_٢٠٠١ بين التحديات الداخلية والصورة الخارجية

## The USA Foreign Policy 1990-2001 Among the Internal Challenges and the External Image

إعداد: محمد احمد عواضه
دكتوراه في التاريخ
(قضايا دولية وعلوم سياسية)،
دكتور محاضر في جامعة المعارف-لبنان.
mohamad.awada@mu.edu.lb

تاريخ الإستلام: 2025/11/1 تاريخ القبول: 2025/11/23 تاريخ النشر: 2026/1/1

Recevied: 1 / 1 / 2025 Accepted: 23 / 11 / 2025 Published: 1 / 1 / 2026

**ملخص البحث:**

منذ سقوط الاتحاد السوفياتي في ١٩٨٩-١٩٩٠، واجهت الولايات المتحدة الأميركية عدة تحديات منها في المشكلة الاقتصادية الداخلية وواجباتها، وكيف يراها العالم كدولة رائدة منتصرة لقيادته. هذه المعضلات الثلاث يمكن تصنيفها وفق ثلاث عناوين: الأول؛ الازمة المالية= التضخم، الناتج المحلي الإجمالي GDP، البطالة، العناية الطبية، التعليم.... ثانياً؛ دور الحاكمية العالمية= الاتحاد الأوروبي ودوره كتابع للولايات المتحدة تحت مظلة الناتو أو دور منافس اقتصادي- عسكري، توسع الناتو في المحور السوفياتي وخطوط روسيا الحمراء. وثالثاً؛ إيجاد العدو المبرر للميزانيات العسكرية والدعاية والتسويق للعدو الأخضر (الإسلامي)

كبديل عن العدو الأحمر (الشيوعي). تكشف هذه المقالة كيف عالجت وتعاملت مع هذه التصنيفات الثلاث، خاصة فترة رئاسة بيل كلينتون. ما هي الإجراءات والمعايير التي اتبعها لإنعاش الاقتصاد الاميركي، للسيطرة والهيمنة على سياسة الاتحاد الأوروبي الخراجية لتكون تبعا لها تحت مظلة الناتو، والطريقة التي أوجد العدو الأخضر بعد سنوات من استخدامه في مواجهة الاتحاد السوفياتي.

**الكلمات المفتاحية:** الاتحاد السوفياتي، العدو الأخضر، الاتحاد الأوروبي، البوسنة والهرسك، أسلحة الدمار الشامل، الإرهاب، أمن إسرائيل، درع الصحراء، عاصفة الصحراء.

Abstract:

Since the Ussr Collapsed in 1989-1990, The USA faces many Challenges due to the economic struggle in the internal duties, and what the world looking forward to the victorious leader state. The problems can be expressed in three major categories: First:financial crisis= inflation, GDP, jobless, medical care, Education…. Second: World Government Role= EU under the USA policy as the Nato or a new economic and military role, Russia and The Nato expansions in old Soviet orbit and the Russian red lines. Third: Creating the New Justified enemy for the military budgets and the propaganda and marketing of the aggressive threat the Green enemy (Islamic) instead of the Red enemy (communist). these pages will detect the steps that the USA holding and solving these three categories, especially in Clinton presidential Period. What's the measure he took to reviving the economy, to dominate the EU foreign policy as a USA proxy under the Nato, and the way he creates the green enemy after a year of using them in combating the communist

تمهيد:

سقطت النظرية الشيوعية للتفسير التاريخي وحتميتها بفشل الاتحاد السوفياتي[1]. بعد تقسيم العالم بين غربي ليبرالي بقيادة الولايات المتحدة وشيوعي-اشتراكي بقيادة الاتحاد السوفياتي ١٩٤٥-١٩٩٠، كقطبين لا ثالث لهما حكما العالم. شذّ عن هذا الاصطفاف، دولة إيران في عام ١٩٧٩، والتي أصبحت الجمهورية الإسلامية شعارها لا شرقية ولا غربية وإعادة احياء حاكمية الإسلام وفق

نظرية ولاية الفقيه.

ماذا بعد الاتحاد السوفياتي، ما هو نظام العالمي الجديد، الاتحاد الأوروبي ودوره، الناتو، الصراع الاقتصادي مع الصين. دور الولايات المتحدة في التحديات القادمة ضمن سياسة القيادة العالمية والهيمنة والتوفيق بين الكلفة والدور أمام الناخب الأميركي والشركات. ولا يقل أهمية مبرر الميزانيات الدفاعية بهزيمة العدو الشيوعي.

كل هذه الإشكالية بدأت تطرح نفسها لتوفر الظروف الدولية لإرث دور الاتحاد السوفياتي وفق عملية الهيمنة والسيطرة (قطب عالمي/ عدو/سوق الأسلحة/تنافس اقتصادي) ولكن بأسلوب جديد خاصة مع الصين بما تمثله من ثقل صناعي-اقتصادي. فالقفزة الاقتصادية الصينية لمراتب قمة الهرم، اعادت إنعاش هاجس القلق القومي للولايات المتحدة الذي عاشته فترة الثمانينيات مع اليابان، مع تصاعد ارتياب أميركي للقدرة على الاستمرار لأطول مدى لحيويتها الاقتصادية [٢].

أمام هذا الواقع والتحديات الخارجية، كانت لدى الولايات المتحدة واقعا اقتصاديا صعبا استطاعت الترويج بخلافه خلال فترة المواجهة وسباق التسلح مع الاتحاد السوفياتي وخاصة في الثمانينيات، ما دفع برجال الفكر والسياسة لطرح نظريات وآليات نقاشية حول الأولوية والاهمية بالانكفاء الى الداخل الاميركي لمعالجة المشاكل [٣] كانخفاض دخل الأسرة المتوسطة بنحو ٢٠٠٠ دولار بين عامي ١٩٨٨ و١٩٩٢[٤]، وارتفاع العجز ومستوى الدين، أو بالتصدي للقضايا الدولية للحفاظ على المصالح رغم هذا الواقع، بين الرغبة والمحفظة [٥]. وفي هذه الاحداث يبرز مشروع السلام الأميركي وقطاره في الشرق الأوسط لحل الصراع العربي-الفلسطيني-الاسرائيلي، ويقدم العراق بين نظرية الخداع الأميركي وحل المشكلة المالية للعراق السبيل للولايات المتحدة بإظهار السياسة العسكرية الخارجية. وتأتي الخلافة الإسلامية الجديدة في أفغانستان مساعدا لإظهار العدو الجديد البديل للولايات المتحدة.

مرتكزات السياسة الأميركية (١٩٩٠-٢٠٠١): تحديات ومآلات

اختلفت الرؤية حول الأولوية بين المنظرين الاميركيين، بين مؤيد للانكفاء والانعزالية لمعالجة مشاكل

الداخل وتقديم النموذج الأميركي للقيادة الصحيحة، وبين اصحاب قيادة العالم وتغيره وفق الرؤية الأميركية ولو بالقوة. واستمرت نشر الديمقراطية وسياسة السوق المفتوحة كعناوين عامة صالحة للسياسة الخارجية وركائز اعتمدتها السياسات الخارجية. وأضيفت مواضيع جديدة منها: خطر انتشار السلاح النووي، المخدرات، الإرهاب الدولي، الأصولية الاسلامية، الاضطرابات العرقية، الهجرة الغير قانونية، وكل هذه العناوين تشكل تهديدا للمجتمع والمصالح الأميركية لا يجب الاستهانة بها [٦].

فالسياسات التي يجب اتباعها لتحقيق أهدافا على المستوى الداخلي والخارجي يجب ان تحاكي الاحتياجات التالية، كما اختصرها تشارلز ماينز [٧] في العناوين الاربعة [٨]:

١.المحافظة على الدور الأميركي الجديد (قطب واحد)، كمسؤولة عن النظام الدولي مع قدرتها على تحمل النفقات المترتبة عليها [٩].

٢.الامن القومي بتأمين الدفاع عن الوطن من أي هجوم على أراضيه.

٣.تأمين حياة رغيدة للشعب الأميركي وتحسينها.

٤.المحافظة على بيئة الديمقراطية في الولايات المتحدة وتحسينها.

وهذه الاحتياجات هي لتحقيق المصلحة القومية التي هي الركيزة الأساسية للدولة في رسم السياسة الخارجية بالإضافة لموقع وحجم وتأثير الدولة في محيطها والعالم. وتعرف وفق معجم المصطلحات السياسية: «هي الأهداف السياسية التي يسترشد بها صانع القرار عند تخطيط السياسة الخارجية»[١٠]. وهذه المصلحة تعتمد على العناصر التي تشكل الاحتياجات الأكثر حيوية لها مثل: حماية الذات، والاستقلال، والأمن القومي، والرفاهية الاقتصادية.

اما الامن القومي: «هو حماية الدولة من كآفة أنواع العدوان الخارجي والجاسوسية والاستطلاع المعادي والتخريب والإزعاج والتأثيرات المعادية الأخرى»[١١]. وتبقى المبادئ الكبرى للرؤساء، والتي سميت بالعقيدة لمكانتها وقيمتها وفعاليتها بالسياسة الأميركية الخارجية كمنهج ثابت وعلائم طريق في حركة تطوير الهيمنة الأميركية [١٢].

الاقتصاد السياسي بين المحفظة والرغبة:

سجّلت الولايات المتحدة أقصى اقتصاد وازدهار لها في ١٩٧٩ حيث بدأ قوس النزول لتصبح معالجة الوضع الاقتصادي هي البرنامج الانتخابي. تعثر بوش بسبب رفع الضريبة، والركود الاقتصادي وفاز كلينتون [١٣] رغم ملفه القضائي للوعود الإصلاحية للمجتمع.

فحجم المشاكل الداخلية في الصحة والتعليم ومشروعات البنية الأساسية والمخدرات والجريمة، والبيئة تستدعي الأولوية والانكفاء للداخل الذي يتطلب تمويلا وإستثمارات [١٤]. والسياسة الخارجية ترتبط بالثقة التي توجدها الحالة الاقتصادية للنظام بشكل عام لما لها تأثير على الداخل في القدرة على تحمل كلفتها. فالاقتصاد هو العامل الاقوى والممول لكل المشاريع والأدوار، وقوة الاقتصاد الأميركي وخاصة عام ١٩٧٩ وما تلاه من التطور أوجد «هذا الشعور بالتقدم أوجد ثقة لدى الشعب الأميركي وتحملاً للطموح الدولي لزعمائه»[١٥].

أنهكت سياسة احتواء الاتحاد السوفياتي، الإنتاج القومي الأميركي وحولته من أكبر دولة دائنة إلى أكبر دولة مدينة ما وضع مسألة التدخل الخارجي قضية محورية بالبحث عن القدرة في التأثير والنفوذ إذا ما قورن بالإنسحاب وفك القواعد الأميركية. فحجم التصدع الذي سيطال الاقتصاد الأميركي وسياستها الخارجية، وضعها في مأزق و»أصبحت مقيدة بقدر أكبر من الناحية الاقتصادية في معاملاتها الخارجية»[١٦] وأصبح أمامها لا خيار سوى تشكيل البيئة الخارجية بما يخدم مصالحها للمحافظة على استمرارية دورها.

ضاعف إصباغ الطابع الدولي على الاقتصاد الأميركي أثره السلبي على المجتمع، لسهولة ووفرة الإنتاج بالخارج التي أفقدت النقابات الأميركية القدرة على المطالبة بتحسين الأجور، والتي بإقرارها ستشكل عاملاً سلبياً. فأصبحت المشكلة الاقتصادية بين ربح الشركات أو زيادة البطالة في عملية المكاسب بالسوق الحرة من جهة، وطوفان الواردات المغرقة للسوق بما تملكه من قدرة المنافسة إن من ناحية الجودة أو السعر.

بين هذين الركنين (وفرة بالخارج، قدرة المنافسة بالداخل) نمت

الأرباح الهائلة لدى الشركات وزادت الفروقات في المداخيل، واظهرت الدراسات الإحصائية الأميركية أنه لم يتحقق في الولايات المتحدة زيادة في الدخل منذ عام ١٩٧٤ سوى لخُمس عائلات الولايات المتحدة [١٧].

فالولايات المتحدة الأميركية هي أمام تحدٍ خطير في المشكلة الداخلية ستظهر آثارها في البيئة الاجتماعية حال تواصل أتباع النهج الحاضر في تزايد الفروقات في الدخل. والإصلاحات الداخلية ذات كلفة تحتاج سنوياً ١٧٠ مليار دولار كلفة إعادة التأهيل وبناء مكانة العمال في الحياة تبعاً لبرنامج قومي للتدريب يعالج مسألة الفروقات ويكون الهدف منه «هو تحويل الاتجاهات الراهنة إلى نقيضها»[١٨].

أمام هذه الصورة، قفزت ادارة كلينتون إلى الامام، وحققت الولايات المتحدة بين ١٩٩٣ و٢٠٠٠، فترة رئاسة كلينتون تقريبا أفضل أداء اقتصادي لها بخلاف توقع الاقتصاديين [١٩]. وأهمها تخفيض الدين الوطني [٢٠]، لذلك يتوجب عليها معالجة الأمور التالية ذات العلاقة بشكل وطيد:

١.الديموغرافية أو الهرم السكاني [٢١]: ارتفاع في الشيخوخة (نسبة الـ ٦٥ عاما) وضعف بالولادة، يضاف الى ذلك طول المدى العمري بفعل التطور الطبي ما يرفع الكلفة المالية.

٢.زيادة كلفة الرعاية الصحية: والتي تمثل خمس الاقتصاد الأميركي، وأسرعها نموا في الميزانية.

٣.العائدات الغير متوافقة: إذ لم يحقق نظام الضريبة وفق الترميز (الكود) الذي صمم لأجل تمويل الرؤية الاقتصادية في عملية التوافق بين الجباية والانفاق.

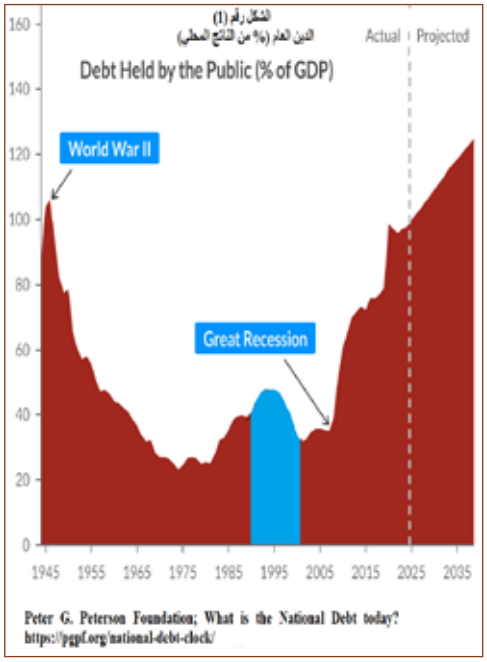


معطيات الشكل رقم (١)

من الناتج العام المحلي٪قيمة الدين GDP

| السنة | القيمة ٪ | السنة | القيمة ٪ |
|---|---|---|---|
| ١٩٨٩ | ٣٩,٤٠ | ١٩٩٦ | ٤٧,٠٠ |
| ١٩٩٠ | ٤٠,٩٠ | ١٩٩٧ | ٤٤,٦٠ |
| ١٩٩١ | ٤٤,١٠ | ١٩٩٨ | ٤١,٧٠ |
| ١٩٩٢ | ٤٦,٨٠ | ١٩٩٩ | ٣٨,٣٠ |
| ١٩٩٣ | ٤٧,٩٠ | ٢٠٠٠ | ٣٣,٧٠ |
| ١٩٩٤ | ٤٧,٨٠ | ٢٠٠١ | ٣١,٥٠ |
| ١٩٩٥ | ٤٧,٧٠ | ٢٠٠٢ | ٣٢,٧٠ |

بناء على التوصيات، وضعت إدارة كلينتون [٢٢] منهاجا للمعالجة:

أولاً، اتبعت الإدارة عام ١٩٩٣، حزمة اقتصادية تضمنت تخفيضات كبيرة في الإنفاق وزيادات ضريبية على ذوي الدخل المرتفع، مع توسيع كبير في ائتمان ضريبة الدخل المكتسب، وبرنامج Head Start للرعاية الأطفال والاهل ما قبل المدرسة (منذ الولادة الى عمر خمس سنوات)، وغيرها من البرامج الحكومية التي تستهدف ذوي الدخل المنخفض، وايضاً الاقتناع بإدخال تغيرات صغيرة بقانون الضمان الصحي لمنع رفضه كليا وبإصلاح نظام الرعاية الاجتماعية، بهدف توفير تغطية التأمين الصحي للنساء والأطفال أولًا.

ثانياً، تخفيض مبادرات الانفاق العسكري ضمن استراتيجية لتخفيض الميزانية والبرامج الأكبر. ثالثا القضاء على عجز الموازنة فالانتقال من العجز الى الفائض، والذي كان سببا عن كل التحسن في صافي الادخار الوطني بين عامي ١٩٩٣ و٢٠٠٠. سمح لمجلس الاحتياطي الفيدرالي بخفض أسعار الفائدة. وفق النتائج نمت في الفترة الرئاسية الثانية اقتصاديا بمعدل وسطي ٤,٥ ٪، وانخفاض معدل البطالة ٤٪، بالإضافة لتبني سياسة نقدية استقلالية «دع

الأمـر لمجلـس الاحتياطـي الفيـدرالي». وبقيـت قضيـة الأوضـاع الماليـة طويلـة الأجـل للضـمان الاجتماعـي، وخاصـةً الرعايـة الطبيـة، لم تُعالـج بالكامـل [٢٣]. وسـجل الديـن العـام الأمـيركي خـلال السـنوات ١٩٨٩-٢٠٠١ النسـب المئويـة التاليـة [٢٤]: وفـق الأرقـام انخفضـت قيمـة الديـن العـام خـلال الفـترة ١٩٩٢-٢٠٠٠، مـن ٤٦,٨٠٪ الناتـج المحـلي إلى ٣٣,٧٠٪.

وخفضّـت السياسـة الاقتصاديـة العجـز مـن ٢٩٠ مليـارا عـام ١٩٩٢ إلى ٢٠٣ مليـارا عـام ١٩٩٤، وعـام ١٩٩٩ سـجلت عائـدات الضريبـة مـن القفـزة الاقتصاديـة زيـادة ١٢٤ مليـارا وهـذا النجـاح لم يكـن امـرا ممكنـا عـام ١٩٩٢ [٢٥].

## القيـادة العالميـة والأمـن في السياسـة الخارجيـة

ظهـرت في الولايـات المتحـدة رؤيتـين في رسـم السياسـة الخارجيـة: فئـة تبنـت رؤيـة الانعزاليـة والتـي طرحـت سياسـة خارجيـة تتطلـب مـن الولايـات المتحـدة الالتفـات لمصالحهـا الخاصـة وقيـادة العـالم كنمـوذج يحتـذى. قابلهـا رؤيـة منظـري التدخـل الـدولي بانـه لا يمكـن للولايـات المتحـدة تغيـر العـالم دون المشـاركة العمليـة بهـذه النشـاطات في العـالم [٢٦]. والطرحـان يحمـلان بطياتهـما مـا تمثلـه الولايـات المتحـدة مـن قيـم ومحـط أنظـار، تقتـضي مـن العـالم الاقتـداء بهـا، طوعـاً او كرهـاً.

فالانتصـار الاخـير جعـل «حريـة للولايـات المتحـدة لم تعـرف لهـا مثيـلا منـذ ظهـرت عـلى المـسرح العالمـي بكامـل قوتهـا في أن تحـدد ايـن تريـد الدخـول طرفـاً في الاحـداث في الخـارج وايـن تريـد البقـاء بعيـدة» [٢٧]. مـا أعطـى الولايـات المتحـدة قـدرة مناورة وتبريـر دبلومـاسي لإظهـار أن التدخـل وعدمـه ناتـج عـن قدرتهـا وإرادتهـا وليـس ضعفـا او عجـزا، وكل ذلـك بنـاء للمصلحـة الأميركيـة فقـط التـي تقتـضي مراجعـة الميزانيـة الدفاعيـة، وفـق مـا ورد في المواجهـة بـوب دول وكلينتـون في الانتخابـات ١٩٩٧-١٩٩٨؛ «الدولـة الوحيـدة التـي لديهـا اليـوم قـدرة عسـكرية تمكنهـا مـن السـعي إلى الهيمنـة عـلى العـالم، هـي الولايـات المتحـدة الأميركيـة، ولكـن ليسـت لديها هـذه الاطـماع، وهـي تدخـل فـترة مـن التقشـف المـالي» [٢٨]. وعليـه لا بـد للـدور الـدولي مـن الاسـتمرار وفـق الرؤيـة الأميركيـة مـا يعنـي إعـادة

صياغته وخاصة الامن الدولي رغم التحديات.

أخذ موضوع الامن الدولي حيِّزاً من الدراسات والأطروحات عن السياسات الدولية-الجيوستراتيجية التي ستحقق مصير الأمن الدولي الأميركي الجديد. وخلص الباحث زبغنيو بريجنسكي إلى عوامل أربع يرجح أن تكون عناوين مهمة يتوقف هذا الأمر عليها. اثنتان في أوروبا؛ مصير الوحدة فيها، وتحول الاتحاد السوفياتي لدولة كونفدرالية. وخلاف ذلك خاصة لناحية أوروبا ستشكل الفوضى عامل لا إستقرار وقد تكون بديلاً بغياب الوحدة الأوروبية وضبابية وضع الدول السوفياتية. والثالثة تعنى بشرق آسيا أي لتشكيل وبناء إتفاق أمني تلعب به الصين واليابان الولايات المتحدة دوراً مهماً إضافة لروسيا إذا اقتضى الأمر في محاولة لإزالة حالة المواجهة مع الصين واحتوائها ومحاصرة كوريا الشمالية أما القضية المركزية الرابعة، فهي إنهاء الصراع العربي-الفلسطيني-الإسرائيلي بعد تحقيق الانتصار على صدام حسين ودفع المنطقة نحو مشروع سلام في خطوة النظام السلام العالمي وستبقى أمريكا «الضامنة النهائية لقضية مواجهة تحالف يتمتع بالسيطرة لأي منتهك للأمن» [٢٩].

تعكس هذه الصورة الرؤية العالمية للهيمنة الأميركية وكيفية احتواء التهديدات من شرق آسيا، الشرق الأوسط، وأوروبا. فقد جرت خلال هذه الحقبة عدة قضايا دولية، يمكن عبرها رؤية تطور وآليات السياسة الأميركية لتحقيق الامن الدولي وفق الشروط الأميركية ومدى القدرة على ذلك، منها: قضية الاتحاد الأوروبي، الناتو بين البقاء والتوسعة، الشرق الأوسط ومشروع السلام.

الاتحاد الأوروبي؛ مشروع وحدة أو نشؤ قطب جديد منافس

بدأ مشروع الوحدة الأوروبية بطرح وزير الخارجية الفرنسي، روبرت شومان في ٩ ايار ١٩٥٠، موضوع انشاء مجتمع اوروبي لإنتاج الفحم والصلب (فرنسا، ألمانيا الغربية، إيطاليا، هولندا، بلجيكا، ولوكسمبورغ)، ليتطور الطرح عام ١٩٨٨ في مشروع الوحدة بتحقيق تدريجي كاتحاد اقتصادي ونقدي [٣٠]. بتوحد المانيا وانتهاء الاتحاد السوفياتي عقدت الدول مؤتمرين حيث توصلوا لاتفاقية ماستريخت في

شباط ١٩٩٢، والتي صدقت بتشرين الثاني ١٩٩٣، بمعنى اصبحت الوحدة حقيقة اقتصادية، سياسية وبقي الدور الدولي في دائرة الاكتشاف. وضعت الولايات المتحدة ثلاث عناوين أو قضايا على أوروبا والاتحاد الأوروبي يجب حلهما في عملية توحيدها وهما: أولا، هوية هذا الاتحاد، وثانيا، قدرته على الاستقطاب (التوسعة)، ثالثاً، الدور العسكري ضمن حلف الناتو (North Atlantic Treaty Organization) NATO [٣١]، أو قيادة خاصة للاتحاد الاوروبي.

✓ أولا، الهوية:

سعت فرنسا بعد توحّد ألمانيا لإعادة إحياء مشروع الوحدة الأوروبية ليكون منطلقاً لتكتل إقتصادي سياسي -عسكري يلبي طموحات البلدين. وهذا الطموح يحي في الذكرى إحتمال قيام قطب جديد وقيام تكتلات سياسية تعطي انطباعاً مريباً ومصدر قلقٍ للأميركيين ولحليفتهم بريطانيا يعادل الخوف من تكتل روسي إلماني، ويعيد الصورة التاريخية للتكتلات والاحلاف التي حكمت أوروبا قبل الحرب العالمية الأولى.

فالقوة والإصرار لدى الدولتين والسعي المزمن للعب دور في السياسة العالمية من خلال الطرح الوحدوي الأوروبي قابلته دول أوروبا بوجهتي نظر عبّرَ عن أحدهما جاك ديلور [٣٢]، بعدم الخشية من أوروبا متكاملة تشكل السوق الأوروبية المشتركة إقتصادياً وسياسياً «الإطار السياسي مثلما هي الإطار الإقتصادي المعبر عن الهوية الأوروبية وهي هوية شاملة وعضوية بصورة متزايدة» [٣٣].

أما النظرية المشككة من هذا المشروع الأوروبي والتي تتماهى مع الولايات المتحدة الاميركية، رأت أنه «مما يؤدي بالإنتقال من نظام دولي مستقر طليعته أميركا إلى عالم أكثر خطراً يضم تكتلات منافسة جديدة من الدول» [٣٤]، وفق مارغريت تاتشر [٣٥].

✓ ثانيا، قدرة الإستقطاب:

نشأت منظمة اتفاقية شمال الاطلنطي [٣٦] (ناتو NATO)، استجابة للطلب الأميركي الذي بدأ بالطرح البريطاني والهدف بتعبير الرئيس هاري ترومن في ٢٤ آب ١٩٤٩: «ومن خلال هذه المعاهدة، فإننا لا نسعى إلى ترسيخ التحرر من العدوان ومن

استخدام القوة في مجتمع شمال الأطلسي، بل إننا نسعى أيضاً بنشاط إلى تعزيز السلام والحفاظ عليه في جميع أنحاء العالم»[٣٧].

بالمتغير الجيوبوليتك والجيو-ستراتيجي الجديد، بانتهاء القطب السوفياتي، بقي للناتو دور استيعاب مخلفات الحرب الباردة وتولي كلفة الدفاع الأوروبي التي تقوم بها أميركا وذلك من خلال إصرار الولايات المتحدة الرسمي على المحافظة على حلف الأطلنطي باعتباره الهيئة العسكرية المركزية التي تضع القرارات بالإضافة لمعالجة مشكلة الهجرة التي تهدد أوروبا ولا تستطيع دول أوروبا الشرقية الهشة معالجة هذا الوضع [٣٨].

لم تفكر الإدارة الأميركية في فترة رئاسة جورج بوش بتوسعة المنظمة [٣٩] باستثناء المانيا لتوحدها بخلاف التعهد لغورباتشيف سابقا. وكذلك فعل كلينتون ضمن رؤية التقارب مع روسيا وتطوير الشراكة لأجل السلام، ومعالجة قضية الأسلحة النووية، في سياسة بناء علاقات عسكرية وطيدة سمحت لاحقا بانضمام أو توسعة الناتو لاستقبال ثلاث دول جديدة بعد تقديمهم التماسا في واشنطن، وهم جمهورية التشيكيا، هنغاريا وبولندا خلال ١٩٩٤-١٩٩٦ [٤٠]. أحرجت هذه القضية الرئيس بوريس يلتسين بالإضافة الى مشكلته مع حرب الشيشان [٤١] ١٩٩٤-١٩٩٦. وأعرب رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين Viktor Chernomyrdin (١٩٩٢-١٩٩٨)، تحذيرا مفعما بالغضب لنظيره البريطاني جون مايجر John Major عام ١٩٩٦ [٤٢].

في رسالة من دنيس روس الى ستروب تالبوت في ١٠ شباط ١٩٩٧، يوضح فيها ان التوسع بالنسبة لروسيا سيكون تثبيتا لصورة الهزيمة في الحرب الباردة، وحالتهم كقوة عظمى في عملية الانهيار، وسيزداد عملية الاستخفاف بهم بل ستصبح اسوء، وسيواجهون الاخطار العظيمة قريبة من حدودهم. وأكّد بالرسالة وعد وزير الدفاع الأميركي جايمس بايكر James Baker بعدم توسعة الناتو لألمانيا الشرقية [٤٣].

وفق الوثائق المرفوع عنها السرية، تواصلت واشنطن مع لندن في كانون الثاني ١٩٩٧، لتطوير دفاع للرئيس الروسي يواجه به الداخل عن مسألة توسع الناتو او إيجاد السبل

المساعدة لتقليل المخاطر، وضمنها توصية تحفيز القيادات الروسية وخاصة الشابة منهم ذوي التوجه لتطبيع روسيا، من ضمنها ادعاء النصر بحفظ المصالح الروسية اثناء التفاوض مع الناتو ١٩٩٧، والتي ايدها وزير الخارجية البريطاني جايمس كولينز James Collins بضرورة إيجاد معادلة مقبولة محليا [٤٤]. توصلت روسيا والناتو لاتفاقية قانون التأسيس حول العلاقات المتبادلة والتعاون والأمن بين حلف شمال الأطلسي والاتحاد الروسي عام ١٩٩٧ وعرفت بإعلان مدريد Madrid Declaration [٤٥]. الهدف منه انشاء مجلس مشترك بشكل دائم، يضم خبراء عسكريون ورؤساء أركان، يجتمعون مرتين في السنة، برئاسة الأمين العام لحلف شمال الأطلسي. وستُنشئ روسيا بعثةً لدى الناتو برئاسة ممثلٍ لها برتبة سفير. وسيشارك في هذه البعثة ممثلٌ عسكريٌّ رفيع المستوى وفريقه لأغراض التعاون العسكري، ويحتفظ الناتو بإمكانية إقامة وجودٍ مناسبٍ في موسكو، على أن تُحدَّد آليات ذلك لاحقًا [٤٦].

لم تدم هذه العلاقة طويلا نتيجة الحرب ضد الصرب في عام ١٩٩٩ في عملياتها العرقية ضد المسلمين الالبان في كوسوفو [٤٧]، والتي تشارك روسيا ضمن مهام قوة حفظ السلام. رأت روسيا ان الناتو لا يجب ان يتخطى مجلس الامن، وقد صرح تشوركين بذلك إثر زيارته لسراييفو في ١٥ شباط، وبين تثبيت روسي لمكانة الدولة العظمى القديمة [٤٨]. شنت الولايات المتحدة والناتو، عملية عسكرية جوية لمدة ٧٨ يوما في عملية أطلق عليها عملية القوّة الموحّدة Unified Power (٢٤ آذار-١١حزيران)، وفرضت رؤيتها على صربيا باستسلام سلوبودان ميلوسوفيتش.

✓ ثالثا، الدور العسكري:

هل سيكون لأوروبا الموحدة قوة خاصة تنهي الناتو كمنظمة عسكرية تحت المظلة الاميركية، أم أنها ستبقى بظلها مدى العمر. وهل لديها القدرة على التوافق على قيادة منفصلة، تحتفظ بما لديها من قوة الناتو كجزء من القيادة العسكرية الأوروبية وتسعى لتحقيق اهداف الاتحاد الأوروبي وترعى مصالحه بمعزل عن الولايات المتحدة. وتعتبر أزمة البلقان الصورة

الحقيقية لأزمة الصراع الأميركي-الأوروبي حول دور الناتو المستقبلي. البوسنة اختبار الصراع الاميركي-الأوروبي؛ الامرة العسكرية والأمن واجه الناتو والولايات المتحدة، تبعات الديمقراطية في يوغسلافيا وأهمها أزمة استقلال البوسنة التي عاشت من سقوط السلطنة العثمانية في الحرب العالمية الأولى لانتهاء الأزمة صراعا مع محيطها لضمها أو تقسيمها [٤٩]. اقرت جمعية الامم المتحدة بجمهورية البوسنة والهرسك، فأعلن الحرب، صرب كرواتيا الذين انضموا وسلوفينيا لصربيا الكبرى ضد الجمهورية الجديدة، وارتكب بحقهم أفظع الجرائم العرقية (مسلمي البوشناق) في فترة التسعينات [٥٠].

مشكلة الدفاع الاوروبي المحكومة للناتو في التسعينات كما وصفها خافير سولانا (اول ممثل اعلى للاتحاد الاوروبي للسياسات الخارجية والامنية ١٩٩٩-٢٠٠٩، ورئيس وكالة الدفاع الاوروبية ٢٠٠٤-٢٠٠٩)، كانت واضحة خلال حروب البلقان، والتي اظهرت عيوب التعاون الامني والقدرات العسكرية لمعالجة المشاكل بتقاعس سدته الولايات المتحدة الاميركية [٥١].

فخلال هذه الحرب العرقية-الاثنية، القديمة المتجددة، رفضت الولايات المتحدة الاميركية التدخل لإيقاف الحرب متذرعة بالصراع الاميركي بين وظائف الكونغرس وصلاحيات الرئيس، وتقاعس اوروبا كما وصفها سولانا. فامتدت الحرب لسنوات ثلاث ارتكبت فيها الفظائع بالمسلمين تحت أعين قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة التي آثرت الحياد على حماية المدنيين، ورفض دول الاتحاد الاوروبي في الامم المتحدة من توجيه الناتو لضربات عسكرية لمعاقبة القوات الصربية وحماية المناطق الآمنة التي اعتمدت، والتي فهمت رسالة مفتوحة للصرب باستكمال مشروعهم التطهيري [٥٢].

وتوجت محاولات المجتمع الدولي السابقة الرامية إلى إيقاف الحرب بالفشل مثل: وساطة كوتيلير، وخطة فانس-أوين، وخطة ستوتنبيرغ، واتفاقية واشنطن، وخطة مجموعة الاتصال، كلها لم تجلب السلام [٥٣]. لم يقف لمساعدتهم من مسلمي العالم سوى الجمهورية الإسلامية [٥٤] وحزب الله لبنان للمساعدة في نقل الخبرات وتقليل الخسائر [٥٥].

فسياسة إدارة كلينتون في الازمة في أوائل عام ١٩٩٣، رفضت خطة فانس-أوين للسلام؛ وفي أيار١٩٩٣، حاولت الترويج لسياسة لرفع حظر الأسلحة وتنفيذ غارات جوية أثناء تسليح المسلمين؛ وفي ١٩٩٤فترة الانتخابات الرئاسية وُضعت أول استراتيجية أمريكية متماسكة بقيادة فريق مجلس الأمن القومي، وبدعم قوي من مادلين أولبرايت (سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة آنذاك) بشأن البوسنة، حيث «شجع الرئيس مستشاره للأمن القومي وفريقه على وضع استراتيجية شاملة ومتكاملة للبوسنة، تتخلى عن النهج التدريجي للجهود السابقة. وقد أسفرت هذه العملية عن اتفاق على استراتيجية جديدة جريئة تهدف إلى تصعيد قضية البوسنة عام ١٩٩٥، قبل أن تتاح الفرصة لتدخل السياسة في الانتخابات الرئاسية، واظهار توجه لتجنب اتخاذ سلوك المخاطرة اللازمة لحل قضية البوسنة»[٥٦]. توافق الاطراف في الولايات المتحدة في مدينة دايتون في ولاية أوهايو في ٢١ تشرين الاول، ووقعت الاتفاقية في باريس في الرابع من كانون الاول ١٩٩٥ وعرفت باتفاقية دايتون Dayton. ودخل الناتو وكذلك روسيا كما سبق في سيادة الولايات المتحدة في عملية توافقية ضمن عملية التوازن.

العدو؛ الحاجة-المبرر في السياسة الخارجية الاميركية

الصورة النمطية الدينية-الاخلاقية حكمت السياسة الاميركية سواء حربها الداخلية والتي حملت تحرير العبيد عنوانا وحقيقة كان المشروع اقتصادي، وكذلك اعتمدت المواجهة مع الاتحاد السوفياتي (الشيوعي-الملحد) مقابل المجتمع الأميركي المؤمن [٥٧] وتلمس السياسيون حقيقة» إن مطالبة الشعب الأميركي بالدخول طرفاً فيما يحدث في العالم الخارجي ينبغي أن تكون لها أسباب جديدة وقوية «[٥٨]. انهزم العدو الأحمر فبدأت الدراسات بتقصي محاولة إعادة أحياء الدور الياباني والخطورة التي سيشكلها في الشرق الأقصى أو البديل عنه الصين، وفي كلا المحاولتين خطورة على الاقتصاد الأميركي. ولتحقيق الهدف لا بد من اعتماد الصيغة المشهورة والمتسالم عليها: « أن السياسة ليست كل شيء، ولكن كل شيء يتعلق بها. وكل ظاهرة تكون أكثر سياسية كلما

اقترنت بالقطبين الصديق-العدو»[٥٩].
شكل إعلان « ميريديان هاوس Meridian House" والذي لخصه بلغة دبلوماسية إدوارد جريجيان نظرة الولايات المتحدة الأميركية للإسلام الراديكالي ليكون هو العدو الأخضر الجديد بديلاً عن الاتحاد السوفياتي العدو الأحمر.
فعلى الولايات المتحدة في بحثها عن عدو جديد، ...بدأت بتعريف الاسلام كمصطلح عليها مواجهته [٦٠]. وهذا يعني خلق مشكلة مع المجتمع النفطي العربي-الإسلامي، لكنها جعلت الموضوع حمّال أوجه كغيره في سياسة الضغط والاستفادة بالتوضيح: "أن معركتنا هي مع التطرف، العنف، الرفض وعدم التسامح، والترويع، والقسر والإرهاب الذي يصحبه (الإسلام) عادةً" [٦١]، وعليه أصبح لديها تعريفان للإسلام: الاسلام المعتدل والإسلام الاصولي/ الراديكالي.
فالإسلام المعتدل يعني التخلي عن مشروعية الدين في الحياة السياسية ويصبح محصورا بمقولة «ما لله لله وما لقيصر لقيصر» كما حال تركيا، حليفة للولايات المتحدة واشد دولة تربطها وثائق بإسرائيل. بينما خطر الإسلام الاصولي، هو باعتماده على اصالته الدينية والتي تعني "لا قانون لا دستور، وإنما قوانين الله والقرآن فقط" [٦٢]. والذي ترى فيه الولايات المتحدة خطرا على الديمقراطية وحقوق الانسان بشكل عام وحقوق المرأة بشكل خاص وفق الدعاية الأميركية من جهة، ولن ترضى ان يحرر الدين الاسلامي الدول العربية-الاسلامية من التبعية للولايات المتحدة كما السودان والجمهورية الإسلامية في إيران، واحبطت ديمقراطية الجزائر منعا للتمدد في الشمال الافريقي، وحفاظا على مشاريعها النفطية.
ووصلت لتبني سياسة التحذير من الديمقراطية ان كانت هي الوسيلة للإسلاميين التي تمكنهم من الوصول للسلطة، فهذا يتطلب من الغرب "أن يتشككوا في الذين يسعون لتحرير العرب من خلال الإسلام"[٦٣]. لأن الديمقراطية تُستعمل كجسر عبور لتحقيق المآرب الإسلاميين وقوة ضغط وإحراج على الأنظمة العربية-الخليجية الموجودة لإسقاطها والانتقال بالجموع " في إقامة دكتاتورية أكثر ضراوة وحزماً"[٦٤].
لم تكن الولايات المتحدة بعيدة

عـن الإسـلام الجهـادي الافغـاني الـذي شـكل أسـس فكـر طالبـان والقاعـدة، بـل هـي شريكـة أساسـية في تشـكيله والمخابـرات الباكسـتانية في مواجهـة الاتحـاد السـوفياتي في أفغانسـتان عـلى كل الأصعـدة [٦٥]. وبتتبـع الأسـس الفكريـة لهـذه الحركـة، تظهـر بصـمات المخابـرات البريطانيـة ورعايتهـا لهـذا النشـاط والعلاقـة بـين المنهـج الديوبنديـة وطالبـان والقاعـدة [٦٦]. قـدّم أسـامة بـن لادن زعيـم القاعـدة خدمـة للولايـات المتحـدة، (بإعـلان علنـي الفتـوى ٢٨ شـباط بإعـلان الجهـاد) لوجـوب قتـال الغـرب وانصاره [٦٧] بعـد سلسـلة عمليـات تفجـير ضـد اهـداف للولايـات المتحـدة. هـذا الفكـر سـواء عـن وعـي منـه أو بـإدارة مخابراتيـة مرموقـة تناوبـت عليـه، مـن الأجهـزة الباكسـتانية-الأميركية-البريطانيـة، لتجعـل منـه صـورة العـدو الأول والإرهـاب العالمـي [٦٨].

وفـق هـذا التوجـه، وفي محاولـة إنتـاج إيديولوجيـة أو نظريـة تـبرر سياسـتها، ظهـرت أفـكار فرنسـيس فوكوياما وصاموئيـل هنتغتـون. ربـط فوكوياما عمليـة اكتـمال الديمقراطيـة الليبراليـة بشرطـين هـما الوعـي الليـبرالي والازدهـار الرأسـمالي [٦٩]، داعيـا الديمقراطيـات أن تتضامـن لخلـق ورفـع الديمقراطيـات الناقصـة الى مسـتوى الديمقراطيـة الغربيـة وبهـذه الحركـة سـتزول العدوانيـة ويحـل السـلام بالطريقـة الهيغليـة في كتابـه «نهايـة التاريـخ وخاتـم البـشر The End of the History and the Last Man". بينـما يضـع آخريـن هـذه النظريـة للنقـد ووصفهـا بالمثاليـة، كـما تطـرح المدرسـة الواقعيـة والتـي يعـد كينـث والتـز أبـرز المنظريـن أن «الغايـات التـي تسـعى وراءهـا كل دولـة أيّـاً كان نظامهـا تتلخـص باثنتـين، البقـاء ومـد النفـوذ»[٧٠]. هـذا الـرأي نتـاج للرؤيـة الاسـتعمارية وفـق الجيوبوليتيـك، والتـي تحمـل بطياتهـا تشريـع أو مـبررات تقديـم مصالـح الدولـة وبقائهـا متخفيـة بعنـوان ضرورة البقـاء تحـت مسـمى اسـتقرار النظـام، فالـذي يرسـم السياسـة هـو موقـع الدولـة ومصالحهـا مـا يتوافـق مـع الجيوبوليتـك.

امـا هنتغتـون في كتابـه صـدام الحضـارات Clash of Civilizations رأى، أن أمـيركا هـي الوريثـة للحضـارة الرومانيـة والممثلـة الأولى للحضـارة الغربيـة المسـيحية المتجليـة بأبهـى صـورة للديمقراطيـة وسـتواجه تطـور

بطيء في العالم الإسلامي ما يعطي الشعوب التي في صراع مع الغرب فرصة للتعبير عن عدائها لها ويدعو الغرب لإجهاض وإسقاط هذه الحالات. فالدعوة لتغيير ونقل العالم لمستوى الديمقراطية الغربية و"إعادة تشكيل الحضارات الاخرى على صورة الغرب"[٧١]، أمر قد يستحيل الوصول إليه والمطلوب المحافظة على الخصائص الغربية الفريدة بالدفاع فهذه "سياسة تحمي وتعزز مصالح الحضارة الفريدة الثمينة"[٧٢].

وتمثل "الحضارتان الاسلامية والكونفوشوسية" الاكثر تحدياً للغرب وفق هنتغتون. بينما حققت الكونفوشوسية مكانتها في الشرق وبنت حضارتها، بقيت الحضارة الإسلامية في مشكلة مركزية الدولة والعداوة و"أن الدعوة إلى الحرب والتوسع هي من صميم الدين الاسلامي وأن المجتمعات الإسلامية هي الأقل استعداداً للاندماج في مجتمعات مغايرة دينياً"[٧٣]. هكذا، ركزت الدعاية السياسية والأكاديمية بشكل متناسق لإعادة صياغة مفهوم العدو الجديد، ولترسيخه في الوجدان الاجتماعي بشكل مركّز، لا بد من مكوّن أساسي هو الخوف وفقدان الأمان.

الإرهاب، أسلحة الدمار الشامل؛ جدلية المصطلحات

الإرهاب واسلحة الدمار الشامل؛ العنصران المكملان لصورة العدو وخطورته.

✓ اولاُ الإرهاب:

اعتمدت الولايات المتحدة الإرهاب تعريفا خاصاً في سياستها «فإنه يكون وباء العصر الحديث عندما يوجه إلى الولايات المتحدة أو الى عملائها، بينما يكون عملا مقدسا عندما يصبح الضحية مكان الجاني»[٧٤]. فكل العمليات الأميركية من قتل وتدمير في العراق، الصومال، أفغانستان، دعم إسرائيل المطلق في جرائمها ضد الفلسطينيين والمقاومة في لبنان، تأتي وفق هذه السياسة. فإسرائيل اهم حليف للولايات المتحدة، اثبت فعاليتها في مقاومة أعدائها المشتركين: الاتحاد السوفيتي (السابق)، والنظم الراديكالية ذات التوجه القومي أو الإسلامي في المنطقة... الخ[٧٥]، وموقع إسرائيل المتحضر، الديمقراطي، المشابه للحضارة الغربية يشكل «نموذجاً مصغراً للمواجهة الحضارية

التي يخوضها الغرب مع الحضارة العربية»[٧٦].

وكذلك تعريف حرية الرأي لا يشذّ عن الازدواجية ايضا، فتركيا حليفة الولايات المتحدة الاميركية ذات الكثافة السكانية ٦٢ مليونا (في حينها)، سجنت أربعين صحفيا ضعفي الصين ذات الكثافة السكانية ١,٢ مليارا، فتظهر للرأي العام العالمي ما يحدث في الصين كأمر تعدي على حقوق الرأي ومخالف للقوانين بينما تتجاهل تركيا [٧٧].

ولكي يتملس المجتمع الأميركي معناً واضحاً ملموساً للإرهاب، تميزت فترة التسعينات بنشاط دولي يستخدم الاعمال العدوانية شكل تصاعدي، سواء كان ضمن حركة استقلالية، انتقامية وحتى إرهابية، بشكل لن يميز بينهم الا ذووا الخبرة، لتظهر صورة الإرهاب عالميا [٧٨]. هذه العمليات وخاصة التي ارتبطت بالفكر الجهادي ضد الشيوعية سابقا ومنهم المجاهدين الأفغان كما حصل في الجزائر [٧٩]. او تفجيرات الخبر-السعودية في ٢٥ حزيران ١٩٩٦، كينيا وتنزانيا آب ١٩٩٨. واعلان اسامة بن لادن، في ٢٣ آب ١٩٩٦، الحرب على الولايات المتحدة والغرب أينما وجدوا، مع ما سبق عزز العنوانين المنشودين العدو والإرهاب.

أصبح للولايات المتحدة عدوا اخضرا عمليا وارهابا ممارسا عالميا تستخدمه لتدمغ كل مخالف لسياستها، مثال سوريا، إيران، السودان. بل امتد الإرهاب نتيجة السياسة الأميركية ومشاكلها الى الداخل الأميركي ليظهّر المشاكل الاجتماعية الهشة والصراعات المخفية عنصريا، اقتصاديا، وظيفيا، والتي ترجمت بتفجير أوكلاهوما ١٩٩٦على يد المجند الأميركي السابق تيموثي جيمس ماكفيTimothy McVeigh [٨٠] وصديقه تيري نيكولس Terry Nichols.

- ✓ ثانيا انتشار أسلحة الدمار الشامل.

سقط مفهوم الامن القاري الذي كانت تنعم به أميركا في حماية المحيطين وبعدها عن ساحات الصراع وضعف الدول المجاورة لها الموجودة في القارة والتي لا تملك القدرة على مواجهتها عسكرياً أو حتى تهديد امنها (ما عدا الحالة الوحيدة التي عرفت بأزمة صواريخ كوبا في فترة الحرب الباردة). تغير هذا الأمان

القاري مع تطور الصواريخ العابرة للقارات وانظمة عملها وقدرتها على تحميل أنواع متعددة من الرؤوس النووية، الجرثومية والكيميائية. وأصبح هذا العنوان أكثر إلحاحاً وأهمية مع تطور دول كثيرة في هذا المجال وخطورة الفراغ الذي احدثه سقوط الاتحاد السوفياتي بانتشار اسلحته النووية ووصولها لإيدٍ معاديةٍ «ولهذا ركزت الولايات المتحدة على ترتيبات أنفقت فيها حوالي ٤٠٠ مليون دولار لضمان تأمين القدرات والمواد النووية للاتحاد السوفيتي السابق، سواء في روسيا الاتحادية (الحالية) أو جمهورياته السابقة، وخاصة أوكرانيا وكازاخستان وروسيا البيضاء»[٨١].

وعمدت السياسة الاميركية وبمساعدة روسيا إلى التشديد على توقيع معاهدة حظر إنتشار السلاح النووي وايضاً السعي لعدم نقل التكنولوجيا النووية، فالصين تعتبر «مصدرة رئيسية للأسلحة إلى بلدان مثل العراق وإيران وسوريا وباكستان»[٨٢] وقد انضمت لهذه الاتفاقية وحققت الدبلوماسية الاميركية بذلك نصراً.

وعليه يتركز التشديد على عدم نقل هذه التقنية من الصين أو كوريا الشمالية لدول تشكل حالة مواجهة مع السياسة الخارجية والانظمة الموالية لها في الشرق الاوسط وهما إيران وسوريا. وسيتولى الكونغرس الاميركي ممارسة « ضغطاً على الهيئة التنفيذية لاقتلاع الأنياب النووية المتطرفة مثل إيران وباكستان والهند»[٨٣]. فالمفهوم الأميركي للطاقة النووية، يعني أن أي دولة تبحث عن تأمين الطاقة النووية لناحية الطاقة الكهربائية، البحوث العلمية-العلاجية، وغيرها من القضايا، وليست زبونا لديهم أو تقنياتها مملوكة لهم أو في فلكهم هي دولة متهمة مسبقاً.

الشرق الأوسط؛ الاستراتيجي والأيديولوجي في السياسة الأميركية

- ✓ الشرق الأوسط؛ النفط و ا لا يد يو لو جيا

لم تكن انتصار الثورة الاسلامية في إيران ١٩٧٩، وما تلاها من ازمة الرهائن، سوى تهديد مركزي للمشاريع الاميركية في المنطقة، إضافة لغزو السوفيات لأفغانستان. وتحسباً للمزيد من الخسائر ودفعا لتحقيق

المكاسب الداخلية وتثبيتا للمصالح الخارجية، جاء خطاب الرئيس الاميركي جيمي كارتر في ٢٣ كانون الثاني عام ١٩٨٠، خطاب الاتحاد، موضحاً: «إن أية محاولة من جانب أي قوة خارجية للسيطرة على منطقة الخليج الفارسي ستعتبر اعتداء على المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأميركية، وسيتم صد مثل هذا الاعتداء بكل الوسائل الضرورية، بما في ذلك القوة العسكرية» [٨٤].

ليؤسس كارتر للعقيدة الاميركية العسكرية في الخليج الفارسي ومنابع النفط في الشرق الاوسط، وأسواق المشاريع وتجارة السلاح.

فمنطقة الشرق الأوسط ذات أهمية للمصالح الاميركة القومية، وعليه ستتصرف لحماية مصالحها جماعيا مع الاستطاعة، واحاديا إذا اضطرت الى ذلك فالولايات المتحدة، وفق تصريح مادلين اولبرايت-سفيرة الولايات المتحدة الاميركية في الامم المتحدة-بأن الولايات المتحدة: «لا تعترف باي حدود أو عراقيل، أو حتى بقانون دولي أو أمم متحدة»[٨٥]، في حماية مصالحها.

علاقة الشرق الاوسط بالنخب السياسية الأميركية لها بعدا أيديولوجيا مرتبطاً بالكنيسة الصهيونية-الانجيلية عقديا و/أو مصلحة بما تمثله من ثقل انتخابي وازن من ٧٥ الى ١٠٠ مليون ناخب، ولديها ايمان بفلسفة شعب الله المختار الذي عهد اليه قيادة العالم [٨٦]، بالإضافة للثروات النفطية، الاستراتيجية للمنطقة، لتختصر الصورة الأميركية أن «الشرق الأوسط أعظم هبة مادية للتاريخ»[٨٧]، فهذا الارتباط الايديولوجي-المالي-الاستراتيجي، بما يتماشى مع الرؤية التلمودية[٨٨] المتعلقة بإسرائيل ودورها، شكّل رابطا عصبيّاً في توجهات الولايات المتحدة الاميركية في الشرق الاوسط لكونه يمتاز بعنصر اقتصادي هام وهو النفط، والذي يعتبر عنصراً رئيسياً «بالإستقرار الإقتصادي العالمي والإمداد المطرد للأسواق الغربية واليابانية بالنفط بأسعار معقولة»[٨٩].

فمصالح الولايات المتحدة النفطية [٩٠] في المنطقة تقوم على عناصر وأبعاد مركبة منها: أولاً: البعد الاقتصادي الخاص بمصالح شركاتها النفطية استثمارا وأرباحاً، ثانياً: البعد الأمني الخاص بضمان استمرار تدفق النفط العربي إلى

الولايات المتحدة واستقرار الاسعار، ثالثاً: البعد الاستراتيجي الخاص بالنفط كآلية من آليات التحكم والسيطرة على النظام الدولي، الذي قد يغري في ظروف معينة محددة بمحاولة السيطرة المباشرة عليه، وعدم الاكتفاء بمنع القوة المنافسة أو المعادية من السيطرة عليه أو الاقتراب منه. وايضاً مكانة الدولة الديمقراطية إسرائيل والدول المارقة أو دول الارتداد Backlash States. فالضمانة والاستقرار الدولي والاقتصادي الخاص للولايات المتحدة بالنفط وفق عقيدة كارتر، والالتزام بإسرائيل، شكلا أهم قضايا في الشرق الاوسط خلال التسعينات، وقد اجتمعا معا في ازمة العراق وما تشكله على امن الاقتصاد العالمي والمصالح الاميركية، ومشروع السلام لحل القضية الفلسطينية-العربية-الاسرائيلية.

✓ أزمة العراق-الكويت: سوء تقدير صدام ام مؤامرة اميركية خرج العراق من حربه مع الجمهورية الإسلامية (١٩٨٠-١٩٨٨) بوضع اقتصادي مرهق بل مأزوم بحسب ما ورد في وثائق ويكليكس المسربة عن تقرير لقاء السفيرة الاميركية ابريل غلاسبي April Glasby [٩١] مع صدام حسين، في ٢٥ تموز ١٩٩٠، والتي تذكر في تقريرها وضع العراق المادي، التحديات، والسياسة الاميركية [٩٢]. ويرى البعض ان التصريحات الملتوية الاميركية فهم منها صدام حسين أنها ضوء اخضر للعراق بالعمل العسكري، ويعزز هذه المقولة، أنه «"أجبر الكونجرس الأمريكي السلطة التنفيذية الأمريكية على القول بأننا لا نتحمل أي التزام قانوني بالدفاع عن الكويت في حالة الغزو" [٩٣]، بشهادة نائب رئيس بعثة السفارة العراقية جوزيف ويلسون، وأنه «لا ينبغي لأحد أن يحمّل غلاسبي مسؤولية غزو صدام للكويت»[٩٤] وفق تصريح جون كيلي، مساعد وزير الخارجية (١٩٨٩-١٩١٩).

ويمكن فهم حقيقة دفع العراق لاحتلال الكويت، من خلال السياسة الاميركية لامتلاكه جيش نظامي كبير الحجم على الرغم من انتهاء الحرب كما استفسرت غلاسبي، ونشر الولايات المتحدة لشائعات عن نوايا عدائية للعراق تجاه جيرانه، من تطوير العراق لصواريخ باليستية وان لديه نوايا عدوانية اتجاه اسرائيل

بما فعلته بالمشروع النووي العراقي، واهتمامه بالقضية الفلسطينية من الجهة العربية وخاصة ياسر عرفات [٩٥]، ما يتطلب من الولايات المتحدة «مجابهة ادعاءات صدام حسين بأنه بطل قضية المضطهدين ضد الامبريالية والصهيونية» [٩٦].

في الثاني من آب ١٩٩٠، قام العراق بغزو الكويت وفق رؤية سياسية اعتمدت على تقدير ان الولايات المتحدة لن تجازف بالحرب لأجل امن الطاقة ولعقدة حرب فيتنام لدى المجتمع الاميركي. اجتمع مجلس الأمن مباشرة طالباً من العراق الانسحاب وفق القرار ٦٦٠، وبعد أربعة ايام التقى مجددا وأصدر القرار ٦٦١، تحت الفصل السابع، لتبدأ الولايات استعدادات الحرب على العراق [٩٧].

شكلت الولايات المتحدة قوات تحالف من ٣٥ دولة [٩٨]. حملت العملية اسم درع الصحراء Desert Shield، من ٢ آب الى ١٧ كانون الثاني ١٩٩١ وهي الفترة التي كانت تستعد فيها القوات وبناء الدفاع في السعودية. والمرحلة الثانية حملت اسم عاصفة الصحراء Desert Storm، وهي فترة المعارك من ١٧ كانون الثاني إلى ٢٨ شباط ١٩٩١، لطرد الاحتلال العراقي من الكويت [٩٩]. سقط العراق ودمرت قوته العسكرية، بعملية اعلامية حصرية [١٠٠]، استعراضية الاسلوب لقوة السلاح الاميركي الغربي مقابل السلاح السوفياتي الشرقي، بعملية تسويقية للقوة الاميركية العسكرية، السياسية، تحاكي صورة المنقذ في أفلامها [١٠١].

✓ اسرائيل؛ فرصة السلام الاميركي المفروض

ترتبط الولايات المتحدة بإسرائيل أيديولوجيا وفق «النظرة الدينية البروتستانتية لبني إسرائيل كشعب صار يحتل موقعاً محورياً في عقيدة الخلاص...وتمهيداً للمجيء الثاني للمسيح» [١٠٢]. بتوصيف دنيس روس -مساعد وزير الخارجية في الشرق الاوسط-، ترجم الانتصار على العراق بهزيمة لياسر عرفات والاصولية الإسلامية فقدت اعتبارها، وزادت قوة الاعتدال في المنطقة وأصبحت منطقة الشرق الاوسط أرضية مهيأة لزيارة وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر في الاول من آذار١٩٩١ لامتزاج آراء الحكام العرب واليهود لعقد مؤتمر دولي وفق الرؤية الاميركية لقراري ٢٤٢

عام ١٩٦٧ و٣٣٨ عام ١٩٧٣، كأساس للمفاوضات دون تقييد لمنع ايراد مبدأ الارض مقابل السلام [١٠٣]. وبعد عدة مفاوضات وتوافق مع الدول ذات الصلة حول المفاوضات الثنائية والمفاوضات المتعددة الاطراف، صرّح وزير الخارجية الاميركي جميس بايكر ونظيره السوفياتي بوريس بانكين من فلسطين في القدس قبل عشرة ايام من انعقاد المؤتمر الدولي للسلام في ٣٠ تشرين أول إلى ٢ تشرين الثاني في مدريد [١٠٤].

استمرت أعمال المؤتمر والانتفاضة الاولى التي انطلقت من عام ١٩٨٧ ما تزال على نشاطها، بينما السلطة الفلسطينية تخوض مفاوضات ثنائية تجري في عام ١٩٩٢، بشكل سري عن مكونات الشعب الفلسطيني وفصائله المتعددة « ولو سُئلوا، لكانوا رفضوا أي اتفاقٍ لا ينصّ على وقف النشاط الاستيطاني، ولا يضمن السيادة على الحرم الشريف، ولا يؤمّن حلاً لمشكلة اللاجئين، ولا يعِد بدولةٍ فلسطينيةٍ مستقلة»[١٠٥]. فالأمر المهم والذي يوازي اهمية انعقاد المؤتمر ولو رآه الاخرون بخلاف ذلك، هو «وجود ممثلي الشعب الفلسطيني أول مرة في تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي جالسين إلى طاولة المفاوضات قبالة الإسرائيليين» [١٠٦].

الانقسام في لبنان، والتوافق السوري-الايراني، أبقيا ورقة المقاومة للاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان. فقدمت المقاومة الاسلامية امينها العام شهيدا في المواجهة في ١٦ شباط عام ١٩٩٢، ومن ثم خاضت مواجهة حرب السبعة ايام في تموز ١٩٩٣م التي حملت اسم تصفية الحساب، والتي انتهت بتسوية وقف إطلاق النار. تولت الولايات المتحدة الاميركية ادارته وبالتعاون مع سوريا عبر وزير خارجيتها وارن كريستوفر وأطراف ذات تأثير في لبنان كما وصفهم اسحاق رابين [١٠٧].

في ١٣ أيلول ١٩٩٣، وقعت منظمة التحرير الفلسطينية مع اسرائيل اتفاقية اوسلو، وفيها اعتراف متبادل بين الطرفين، وانتجت السلطة الفلسطينية ١٩٩٤، بصفتها الممثل الرسمي للشعب الفلسطيني في اراضي ١٩٦٧. تلتها اتفاقية اوسلو الثانية في ٢٨ ايلول ١٩٩٥، وكلتاهما لم يحققا للشعب الفلسطيني قيام الدولة، بل الارتهان بالموارد الاساسية، وكذلك سيطرة اسرائيلية كاملة على حدود

منطقة السلطة الفلسطينية [١٠٨].
وهي اتفاقية وفق ما ورد في المقدمة في الوثيقة المنشورة من قبل اسرائيل ص٧، تلغي كل ما سبقها من اتفاقيات فلسطينية-اسرائيلية سابقة: اتفاقية غزة اريحا في القاهرة ١٩٩٤، اتفاقية النقل الاضافي للصلاحيات ٢٧ آب ١٩٩٤، واتفاقية نقل الصلاحيات المبكر الموقعة في ١٩٩٤ في بلدة إيرز [١٠٩].

دفع اسحاق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي حياته ثمن البحث عن اتفاقية سلام مع سوريا، وتبعات اتفاقية اوسلو الثانية، والتي بموجب الفكر الديني الصهيوني، يصبح الاعتراف بالشعب الفلسطيني، عقدة نفسية وعصاب جماعي اسرائيلي، ويأخذ جانبا من الجموح الايديولوجي وجانبا من وباء نفسي، ضمن منهجية تربوية نمطية من الطفولة لا تتناسب مع عملية السلام، وفق دانيال بار-طال، البروفيسور في علم النفسي السياسي [١١٠].

انعقد مؤتمر شرم الشيخ لدعم عملية السلام في آذار ١٩٩٦ بمقاطعة سورية، ليشكل رافعة لمعركة انتخابية لشمعون بيريز في ايار ١٩٩٦. وبعنوان محاربة الارهاب أطلق عملية عسكرية على لبنان باسم عناقيد الغضب، لدفع الدولة اللبنانية لإنهاء المقاومة ونشر الجيش واستعداده لبحث الانسحاب الى الحدود الدولية. بين الصراع مع سورية كدولة لم تنصاع للأوامر الاميركية، ودخول أوروبا عبر فرنسا، أصبح لبنان مسرحا للتقاتل الدولي، والذي انتهى بعقد تفاهم نيسان ١٩٩٦ [١١١].

اظهرت هذه الحرب صلابة الموقف السوري، وترجم بعدم استقبال وزير الخارجية الاميركي وورن كريستوفر في دمشق، وبذلك جمّد مشروع قطار السلام مع سورية، لتتعزز صورة سوريا الارهابية كدولة داعمة أو حاضنة له، خاصة انها موسومة كدولة راعية له من كانون الاول ١٩٧٩ [١١٢]. وبالمقابل تعزز دور المقاومة في المنطقة واصبحت لاعبا اقليميا توّج بتسجيل أول انسحاب اسرائيلي من غير قيد او شرط، في ٢٥ أيار ٢٠٠٠ من جنوب لبنان.

**الخلاصة:**

استطاعت سياسة الاحتواء الأميركية اسقاط الفلسفة الشيوعية لتفسير التاريخ وتطوره، لكن الولايات المتحدة أيضاً سقطت في المشكلة الأهم وهي الاقتصاد. هذا الانتصار العالمي لم يسيّله جورج بوش في صناديق الانتخابات، لأن المهم لدى الناخب الأميركي، الوعود بالإصلاحات وفرص العمل وخلق قفزات اقتصادية تعيد صورة القوة الأميركية الاقتصادية ما يعطيها هامشا لتكون القطب الأوحد عالميا.

الفترة التاريخية من الولايات المتحدة ١٩٩٠-٢٠٠١، هي محطة جديرة بالاهتمام كونها المؤسسة للسياسات الخارجية من جهة، وتضيء على حقيقة المشاكل الداخلية الأميركية ومجتمعها من جهة أخرى. في هذه المرحلة سعت أميركا لإيجاد الحلول لمشاكلها سواء في الداخل او في العالم، وان كان بعضها يمكن التخطيط له، كالوضع الاقتصادي بين ضبط الانفاق بما يتوأم مع القدرة، الا أن الوضع الخارجي كان يحتاج للكثير من العوامل بالإضافة للتخطيط لتحقيق الأهداف التي ستؤسس لاحقا لسياسة خارجية أميركية اقترنت بمصطلح القوة والعاكس للصورة المنشودة للمنتصر، وهي السياسة العسكرية الخارجية.

استطاع بيل كلينتون تحقيق استقرار في الاقتصاد الأميركي ونجاحا في الأرقام لناحية تخفيض العجز، البطالة، تعزيز العمل، اتفاقية نفتا مع المكسيك وكندا، ودعم نظام التجارة العالمية الحرة ليكون المهيمن على منظمة التجارة العالمية ساعده على ذلك حيازة الحزب الجمهوري لأول مرة من عام ١٩٥٢ على أكثرية مجلس الشيوخ والنواب.

سياسيا استغل وضع روسيا التي تبنت سياسة مؤيدة للغرب وارتمت بالحضن الغربي كملاذ لها ما أوقعها في مشاكل اقتصادية مدمرة استدعت تدخلا بتأمين قروض للاستمرار واستطاع توريطها باتفاقية مع الناتو وانشاء حالة تمرد سياسة انتهت بإعادة بلورة سياسة خارجية روسية جديدة، بتسليم فلاديمير بوتين دفة الحكم وصنع صورة الرجل المنقذ. نجح كلينتون بأنهاء الصراع البريطاني-الإيرلندي، البوسنة والصرب، توسع الناتو، تأطير منظمة تحرير فلسطين وجعلها إدارة حكم منزوعة الصلاحية، مشروعية إسرائيل

عالميا وتوقيعها اتفاقيات مع الأردن في وادي عربة، ومع السلطة الفلسطينية الحديثة.

الا أن أهم العناوين التي حققتها الإدارة الأميركية هي صناعة الإرهاب كعدو جديد بديل البسته ثوب الإسلام الراديكالي، كسلاح ضغط وتهمة لكل خارج عن طوعها. مستفيدة من القوة الجهادية الإسلامية التي استغلتها في حرب أفغانستان لتصنع منها صورة الإرهاب والعدو الجديد بشكل يعمّ كل مسلم وبلد أعاد احياء أو السلطة الدينية فيه كالجمهورية الإسلامية والسودان أو يسعى كحال الجزائر.

لتثبيت صورة المرجعية العالمية الاميركية، حصل خطأ او استدراج لعملية إرهابية عالمية في ١١ أيلول ٢٠٠١، حادثة تدمير برجي التجارة. قدمت القاعدة الخدمة الجليلة للولايات المتحدة بإطلاق وحشيتها العسكرية وتجاوزها لمجلس الامن وهيئة الأمم المتحدة، لتشن سلسلة حروب في أفغانستان مقر القاعدة والارهاب، وحرب العراق الثانية بتهمة الكعكة الصفراء والعلاقة مع القاعدة، فالولايات المتحدة لم تعد تكتفي بإدارة عائدات العراق النفطية بعنوان النفط مقابل الغذاء، بل المطلوب النفط والمال معا واحتلال العراق وسرقته بل تدميره.

استطاعت بذلك تحقيق صورة إرهاب الإسلام الراديكالي، وأصبحت تهمة الإرهاب سلاحا يصوب إعلاميا على الدين الإسلامي بشكل عام في عملية تطويعه لإنتاج اسلام سياسي يمارس الطقوس شكلا وينظم العلاقات وفق اقتصاد السوق كالإسلام الإخواني في تركيا

اعادت روسيا انتاج نفسها من جديد كقوة نووية طارحة مبدأ تعدد الأقطاب وليس الاستفراد.

وسجل لأول مرة في تاريخ الصراع مع العدو والكيان الإسرائيلي هزيمة بالانسحاب من جنوب لبنان في ٢٥ أيار ٢٠٠٠.

خلال هذه الفترة ظهرت التقنية التكنولوجية المعلوماتية والتي أدخلت متغيرا جديدا في الحياة بكل الأصعدة، للناحية الإيجابية العلمية، التجارية، وغيرها من الاستثمارات وربط العالم بما يعرف بالقرية الصغيرة. الا ان هذه التقنيات حملت بطياتها اخطارا محدقة

أهمها وأخطرها أثرا كان على الواقع الاجتماعي ثقافيا، اجتماعيا. فهذه التقنية سمحت للشركات بإنشاء اقتصاد رقمي ناجح اعطى مردودا جدا مرتفع لناحية الأرقام والمبيعات، ومع ذلك لم تحل مشكلة الولايات المتحدة المركزية وهي قضية معالجة مشكلة دين الدولة والتي تتراكم وترتفع لتسجل عام ٢٠٠٨ انهيارا عالميا تم استدراكه لكنه كان الصورة الحقيقة لهذه الدولة الخواء والشركات القابضة من خلفها والتي تعرف بالدولة العميقة.

تبقى حقيقة الأرقام الاقتصادية وعمق الازمة المالية الأميركية مخفية، ما يدفع بالباحثين للإمعان في إعادة تقييم الوضع الحقيقي لقصة النجاح في فترة بيل كلينتون، ان كانت فقاعات رقمية مبالغ بها بدأت تظهر لاحقا تباعاتها، أو انها سياسة تعبأة المحفظة للسياسة الجديدة!؟

**الهوامش:**

١- تولى ميخائيل غورباتشيف الأمانة العامة للحزب الشيوعي ١٩٨٥-١٩٩٠. سعى لمعالجة مشاكل الشيوعية بنظام اصطلاحي (البيروسترويكا) قادر على مواجهة التحديات، بتعزيز الديمقراطية كإصلاح سياسي وإلغاء مركزية الدولة اقتصاديا والتي أدت للسقوط وانفراط عقد الدول المنضوية تحته. وقّع مع الرئيس الأميركي رونالد ريغان اتفاقية لتدمير كل مخزون الصواريخ النووية ذات المدى الوسيط في كانون الأول ١٩٨٧، من ثم الانسحاب من أفغانستان في ١٩٨٨-١٩٨٩ بعد تسع سنوات من احتلالها. أحدث تغييرا في الدستور عام ١٩٨٨ في كانون الأول، سمح له بإنشاء مجلس نواب (نواب وشيوخ) ضمن عملية ترشيح وانتخابات، وتبنى سياسات تغييرية جذرية في أوروبا منها انسحاب قواته من المانيا الشرقية، بولندا، هنغاريا وتشيكوسلوفاكيا والموافقة على إعادة توحد المانيا. https://www.britanica.com/biography/Mikhail-Gorbatchev

٢- زبغينيو بريجنسكي، **رؤية استراتيجية أمريكا وأزمة السلطة العالمية**، ترجمة فاضل جتكر، دار الكتاب العربي، بيروت، ص ٥٧.

٣- روبرت إى هنتر، «**البدء من الصفر: السياسة الخارجية الأميركية في التسعينات**» ترجمة مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق،١٩٩٢م.

4- The Clinton Presidency: A Historic Era of Progress and Prosperity; https://

clintonwhitehouse5.archives.gov/WH/Accomplishments/eightyears-01.html

٥- في خطاب تنصيبه عام ١٩٨٩، قال الرئيس بوش إن أمريكا «تملك إرادةً تفوق محفظتها». بعد أربع سنواتٍ وديونٍ إضافيةٍ بقيمة تريليون دولار، حان الوقت لمواءمة طموحات السياسة مع واقع الموارد.

Jonathan Clarke The Conceptual Poverty of U.S Foreign Policy The Atlantic Monthly; September 1993; Volume 272, No. 3; pages 54-66. https://www.theatlantic.com/past/politics/foreign/clarke.htm

6- Jonathan Clarke The Conceptual Poverty of U.S Foreign Policy The Atlantic Monthly; September 1993; Volume 272, No. 3; pages 54-66. https://www.theatlantic.com/past/politics/foreign/clarke.htm

٧- دبلوماسي ومحرر مجلة السياسة الخارجية Foreign Policy لفترة طويلة، عمل في روسيا، وبالحملات الانتخابية لعدة رؤساء.

٨- تشارلز وليام واينز، **الولايات المتحدة الأميركية سياسة خارجية من أسفل إلى اعلى**، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، ص٦.

٩- تصدى وزير الخارجية وارن كريستوفر لإسكات بيتر تارنوف (وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية)، عندما تحدث عن الحاجة للمُوأمة أو سد الفجوة بين الطموحات السياسية الخارجية ومواردها، أي تأمين تكاليفها. Jonathan Clarke The Conceptual Poverty of U.S The Atlantic Monthly; Opp cite.

١٠- إبراهيم بن إسماعيل كاخيا، **هل حققت الولايات المتحدة مصالحها في الشرق الأوسط**»، مجلة الحرس الوطني، العدد ٣١٨ تاريخ ٢٠٠٨/١٠/١.

١١- وضاح زيتون، **معجم المصطلحات السياسية**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، ص٤٧.

١٢- عقيدة مونرو بالقارة الاميركية، وعقيدة ترومان لدعم اليونان وتركيا بمواجهة الشيوعية، والحد من النفوذ الشيوعي بعنوان دعم الدمقراطية، ايزنهاور بتقديم المساعدة للدول في الشرق الأوسط لمواجهة الشيوعية، عقيدة نيكسون بالحفاظ على أمنها وتقديم الدعم وتعزيز النفوذ دون التدخل العسكري، وعقيدة كارتر لاستخدام القوة للحفاظ على السيطرة على منابع النفط وتدفقه. Presidential Doctrines to Know for American Presidency, https://library.fiveable.me/lists/presidential-doctrines

١٣- عرضت إدارة بوش برنامج اقتصادي يقوم على تخفيض الضرائب واقتطاع من المصاريف الحكومية، وكان مقترح كلينتون رفع الضريبة على الأغنياء وزيادة مصاريف الاستثمار في التعليم، النقل، الاتصالات، ايمانا منه أنها ستشكل دفعة للاقتصاد والإنتاجية وتخفض التضخم. اجتماعيا توجه للمجتمع المثلي لجذبه انتخابيا بقاعدة «لا تسأل لا تجيب don't ask, don't tell"، وكذلك الإجهاض ان يكون آمنا،

قانونيا وأن يكون محدودا.

Outline of US History, Bureau of International Information Programs, U.S. Department of State, 2011, P 324-325

١٤- روبرت إى هنتر، البدء من الصفر: السياسة الخارجية الأميركية في التسعينات، مرجع سابق، ص١٢.

١٥- تشارلز وليام ماينز، الولايات المتحدة الاميركية سياسة خارجية من أسفل إلى أعلى، مرجع سابق، ص٢٦.

١٦- روبرت إى هنتر، البدء من الصفر: السياسة الخارجية الاميركية في التسعينات»، مرجع سابق، ص١٧.

١٧- تشارلز وليام ماينز، الولايات المتحدة الاميركية سياسة خارجية من أسفل إلى أعلى، مرجع سابق، ص ١٥.

١٨- المرجع نفسه، ص ٢٤.

١٩- ويأتي هذا التصور للفترة السابقة لرئاسة جورج بوش والتي سجلت ركودا عامي ١٩٩٠-١٩٩١ واستمرار ارتفاع معدلات البطالة على مدى العامين التاليين، وكانا السبب بخسارته انتخابات عام ١٩٩٢. ارتفعت حالات الإفلاس الشخصي، وانخفض معدل الادخار الشخصي بشكل حاد (كما هو مُقاس في إحصاءات الدخل القومي)، وتوسع العجز التجاري بشكل كبير، وربما أصبحت سوق الأسهم مُبالغًا في قيمتها بشكل كبير. ومع ذلك، كان الأداء الاقتصادي الأمريكي خلال التسعينيات متميزًا بشكل عام.

20- Peter G. Peterson Foundation; what is the National Debt today? https://pgpf.org/national-debt-clock/

٢١- ١٣ ٪ من الهرم السكاني للولايات المتحدة يزيد أعمارهم عن ٦٥ عاما في ١٩٩٥، استهلكوا قرابة ٤٠٪ من النفقات غير المنتجة على الضمان الصحي والرعاية الطبية، مقابل نسبتهم في الصين لا تتعدى الـ ٦٪، ونسبة الشباب في الولايات المتحدة دون الخامسة والعشرين ٢٥٪ في الولايات المتحدة مقابل ٣٦٪ في الصين مع الاخذ بعين الاعتبار ان عدد سكان الولايات المتحدة نسبة للصين يقارب الربع. تشارلز وليام ماينز، الولايات المتحدة الأميركية سياسة خارجية من أسفل إلى اعلى، مرجع سابق. ص ٧-٨.

٢٢- اقترح كلينتون رفع الضريبة على الأغنياء وزيادة مصاريف الاستثمار في؛ التعليم، النقل، الاتصالات، ايمانا منه أنها ستشكل دفعة للاقتصاد والإنتاجية وتخفض التضخم. أما اجتماعيا فتوجه لمشاكل المجتمع، كالإجهاض يجب ان يكون آمنا، وقانونيا، ولجذب المجتمع المثلي انتخابيا، سن قاعدة" لا تسأل لا تجيب "

don't ask, don't tell، Outline of US History, Bureau of International Information Programs, U.S. Department of State, 2011,P 324-325

23-Jeffrey Frankel and Peter R. Orszag, Retrospective on American Economic Policy in the 1990s, November 2, 2001; https://www.brookings.edu/articles/retrospective-on-american-economic-policy-in-the-1990s/

24- Peter G. Peterson Foundation;

What is the National Debt today? https://pgpf.org/national-debt-clock/.

25-Russell L. Riley, Bill Clinton Domestic Affairs, millercenter.org; https://millercenter.org/president/clinton/domestic-affairs

26- James M. Scott, AFTER THE END, Making U. S. Foreign Policy in the Post-Cold War World, Duke University, Press Durham and London, 1998, P6.

٢٧- روبرت إى هنتر، البدء من الصفر: السياسة الخارجية الاميركية في التسعينات، مرجع سابق، ص١٤.

٢٨- تشارلز وليام ماينز، الولايات المتحدة الأميركية سياسة خارجية من أسفل إلى اعلى، مرجع سابق، ١٩٩٦، ص١١.

٢٩- زبغنيو بريجنسكي، «**عواقب انتهاء الحرب الباردة على الأمن الدولي**»، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، سلسة مقالات معربة عدد٨، ص٢١.

٣٠- رأى المجلس الاوروبي الأولوية بتحقيق تدريجي للاتحاد الاقتصادي والنقدي بناء لقرار المجلس الاوروبي في هانوفر عام ١٩٨٨، تولت لجنة من محافظي البنوك المركزية الوطنية، تراسها جاك ديلور (رئيس المفوضية). رفع التقرير بعد عشرة أشهر بضرورة توقيع معاهدة جديدة للتقدم في المسألة. قرر المجلس في ١٩٨٩ في ستراسبورغ عقد مؤتمر حكومي دولي. بتطور الوحدة الالمانية، سقوط الاتحاد السوفياتي، تم عقد مؤتمرين في دبلن، ١٥ كانون الاول ١٩٩٠، والثاني في ماستريخت كانون الاول ١٩٩١ وتوصل المشاركون للاتفاقية الجديدة والتي عرفت باسم اتفاقية ماستريخت. نصت هذه المعاهدة على تحقيق تدريجي للاتحاد الاقتصادي والنقدي، وأضافت مجالين للتعاون بين الحكومات إلى الجماعات الأوروبية، هما السياسة الخارجية والأمنية المشتركة، والعدالة والشؤون الداخلية. وُقعت معاهدة الاتحاد الأوروبي في ٢٨ فبراير/شباط ١٩٩٢، ودخلت حيز النفاذ في ١ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٩٣، بعد أن صادقت عليها جميع الدول الأعضاء. في حزيران ١٩٩٥، شكل فريق للتمهيد لمؤتمر حكومي دولي جديد، وفي كانون الاول ١٩٩٥ رفع تقريره. في آذار ١٩٩٦، افتتح المؤتمر في تورينو، واختتم اعماله في امستردام في يومي ١٦-١٧ حزيران، حيث توافق المجتمعون على مسودة وثيقة لاتفاقية جديدة. في ٢ تشرين الاول ١٩٩٧، وقعت المعاهدة في امستردام، ودخلت حيز النفاذ في ١ ايار ١٩٩٩.

Luxemburg Centre for Contemporary and digital History (C2DH), European Organisations; https://www.cvce.eu/en/education/unit-content/-/unit/d5906df5-4f83-4603-85f7-0cabc24b9fe1

٣١- تشكلت منظمة شمال حلف الأطلنطي (الناتو) من الدول التالية خلال الحرب الباردة: بلجيكا، كندا، الدنمارك، فرنسا، آيسلاندا، إيطاليا، اللكسمبرغ، هولندا، النروج، البرتغال، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة الأميركية، اليونان، تركيا، المانيا

(الغربيـة ١٩٥٥)، اسـبانيا. http://www.nato.int/

٣٢- جالـك ديلـور: إقتصـادي وسـياسي فرنـسي ووزيـر مـالي حكومـة ميـتران، تـراس المهمـة الاوروبيـة لعـشر سـنوات ١٩٨٣-١٩٩٣.

٣٣- زبغينيـو بريجنسـكي، عواقـب انتهـاء الحـرب البـاردة عـلى الأمـن الـدولي، مرجـع سـابق، ص.١٣

٣٤- « «، المرجع نفسه، ص١٤.

٣٥- رئيسـة وزراء بريطانيـا ١٩٧٩-١٩٩٠ لثـلاث دورات متتاليـة، عرفـت بالمـرأة الحديديـة. https://www.britanica.com/

٣٦- تـم تأسـيس المنظمـة في ٤ نيسـان ١٩٤٩ بتوقيـع اتفاقيـة شـمال الاطلنطـي والمشـهورة باتفاقيـة واشـنطن والتـي وقعهـا ١٢ مؤسـس (بلجيـكا، كنـدا، الدنمـارك، فرنسـا، ايسـلندا، إيطاليـا، لوكسـمبورغ، هولنـدا، الـنروج، البرتغـال، بريطانيـا والولايـات المتحـدة)، والتـي شـكلت أُسّ الناتـو لاحقـا، بهـدف أولي خلـق توافـق مشـترك لمواجهـة خطـر تمـدد الاتحـاد السـوفياتي الى دول جديـدة في القـارة. بـدأ مـشروع التحالـف في كانـون الثـاني ١٩٤٨، طـرح وزيـر الخارجيـة البريطـاني ارنسـت بلفـين قضيـة الحاجـة لاتفاقيـة تحالـف ودعـم قتـالي، أي اتفاقيـة دفاعيـة وتجمـع دولي تحـت مظلـة الأمـم المتحـدة. والولايـات المتحـدة لـن توافـق عـلى تقديـم دعـم عسـكري لأوروبـا إلا إذا كانـت موّحـدة. في آذار ١٩٤٨، وقعـت اتفاقيـة بروكسـل Brussels، اسـتجابة للطـرح، والتـي شـكلت دعائـم اتفاقيـة واشـنطن والمعروفـة بالناتـو. https://www.nato.int/cps/en/natohq/topics/-67655.htm

٣٧- الولايات المتحدة والناتو ١٩٤٩؛ https://www.nato.int/cps/en/natohq/declassified-162350

٣٨- زبغينيـو بريجنسـكي، عواقـب انتهـاء الحـرب البـاردة عـلى الأمـن الـدولي، مرجـع سـابق، ص١٤.

٣٩- رأى السياسـيون الاميركيـون ان الناتـو هـو أفضـل وسـيلة للولايـات المتحـدة بالبقـاء في أوروبـا والسـيادة عليهـا، وذهـب البعـض مثل سـتروب تالبـت للمبالغـة بـضرورة توسـعة الناتـو بهـدف احتـواء خطـر الانسـحاب الأمـيركي مـن الناتـو وكذلـك فعلـت شـخصيات حكوميـة رسـمية، وعـارض المـشروع عـدد مـن النخـب والأكاديميـين، منهـم المـؤرخ جـون لويـس غاديـس، وتومـاس فريدمـان، ومحـرر مجلـة نيويـورك تايـم، وجـورج كينـان، والسـناتور الديمقراطـي سـام نـان، ومستشـار الامـن القومـي السـابق برنـت سـكووكروفت.

Christopher S. Chivvis, Jennifer Kavanagh, Sahil Lauji, Adele Malle, Samuel Orloff, Stephen Wertheim, and Reid Wilcox, Strategic Change in U.S. Foreign Policy, 4 Carnegie Endowment for International Peace, Published on July 23, 2024, P28-29.

40- Christopher S. Chivvis, Jennifer Kavanagh, Strategic Change in U.S. Foreign Policy, Op Cite, P27.

٤١- جـرت خـلال فـترة ١٩٩٤-١٩٩٦ الحـرب الشيشـانية الروسـية الأولى. أعلنـت الشيشـان اسـتقلالها في ٧ تشريـن أول ١٩٩١م، عـبر رئيسـها

زوهـار دودايـف والـذي رفضتـه روسـيا مخافـة ان تنتقـل العـدوى الى جمهوريـات أخـرى مثـال تتارسـتان مـن جهـة، ونتيجـة صراع انتخـابي مـن جهـة ثانيـة، بعـد توجيـه الاتهـام لوريـس يلتسـين بتجزئـة الأراضي الروسـية مـن قبـل فلاديمـير زيرينوفسـكي رئيـس الحـزب الوطنـي المتصـدر، أصـدر يلتسـين قـرارا سريـا غـير دسـتوري للحـرب في تشريـن الثـاني وكانـون أول ١٩٩٤، وفي حزيـران ١٩٩٥ نشـبت الحـرب.

Pawel Kowal, Chechnya: A Litmus test of Russia's power, April 20, 2023. https://www.gisreportsonline.com/r/cgecgnya-russia.

42- Matt Kennard, Revealed: Boris Yeltsin privately supported NATO expansion in 1990's, 15 March 2023. https://www.declassifieduk.org/revealed-boris-yeltsin-privately-supported-nato-expansion-in-1990s/

43- Denis Ross Memorandum to Strobe Talbot, National Security Archie, United States Department of State, Special Middle East Coordinator, FL-2017-13804; '' UNCLSSIFIED".

44- Matt Kennard, Revealed: Boris Yeltsin privately supported NATO expansion in 1990's, Opp Cite.

45- Madrid Declaration, on Euro-Atlantic Security and Cooperation issued by the Heads of State and Government at the Meeting of the North Atlantic Council, 08 Jul. 1997. https://www.nato.int/cps/en/natohq/official_texts_25460.htm?mode=pressrelease.

46- Founding Act on Mutual Relations, Cooperation and Security between NATO and the Russian Federation signed in Paris, France, 27 May 1997, https://www.nato.int/cps/su/natohq/official_texts_25468.htm

٤٧- أدى التدخـل الـدولي لحملـة صربيـة شرسـة لتطهـير المسـلمين الالبـان بقيـادة سـلوبودان ميلوسـيفيتش، بنـزوح مئـات الألاف للـدول المجـاورة كلاجئـين. بعـد الانتهـاء مـن الحـرب ونتيجـة المشـكلة الماليـة هـزم بالانتخابـات عـام ٢٠٠٠ مـن قبـل خصمـه فوجيسـلاف كوشـتينيكا، وتـم توقيـف سـلوبدان عـام ٢٠٠١ بتهمـة التطهـير العرقـي.

http:// britanica.com/biography/Slobodan-Milosevic

48- Jim Headley, Sarajevo, February 1994; the first Russia-Nato crisis of the post-cold war era, Review of international Studies, 2003, 29,209-227, P218-220.

٤٩- ظهـرت يوغسـلافيا، نتـاج تقسـيم أوروبـا بعـد الحـرب العالميـة الأولى، في ١ كانـون الأول ١٩١٨ ضمـن عمليـة تقسـيم السـلطنة العثمانيـة ومملكـة النمسـا، وضمـت مملـك الـصرب، الكـروات وسـلافيا كمرحلـة أولى. في الجمعيـة التأسيسـية التـي ضمـت الـصرب، الكـروات، السـلوفيين والبشـناق (مسـلمي البوسـنة) الذيـن اثبتـوا قـوة حضورهـم (١٨ مقعـد)، واشـتركوا مـع الحـزب الجمهـوري الفلاحـي الكـرواتي (٢١ مقعـد)، والحـزب الديمقراطـي السـلوفيني (١٨ مقعـد) قـوة

معارضة باسم التجمع الفدرالي لمنع الهيمنة الصربية، ما أنتج أزمات، دفعت الملك السكندر بوقف العمل بالدستور، وإعادة تقسيم الكيانات والتي طالت البوسنة التي تبّعت أراضيها لأربع محافظات حولت القوة العديدة المسلمة لأقلية. نتيجة المفاوضات بين دراغيتشا سفيتوكوفيتش رئيس حكومة الصرب وفلادكو ماتشاك، تم التفاهم على تقسيم البوسنة ثلث تابع لكرواتيا، وثلثين للصرب، وتم تشكل كيان كرواتيا بحكم ذاتي ضمن يوغسلافيا. بقيت الصراعات قائمة وسجلت مجازر ١٩٤١-١٩٤٥ راح ضحيتها مئات الألوف من الصرب، الكروات ومسلمي البوسنة. استطاع الحزب الشيوعي صياغة مفهوم جديد ليوغسلافيا ضم ست جمهوريات: صربيا، البوسنة، سلوفينيا، كرواتيا، الجبل الأسود ومقدونيا، واعتراف بحق الألبان في كوسوفا بحق تقرير المصير. نال الحزب الشيوعي دعما دوليا حتى من بريطانيا ضمن سياسة اشغال المانيا. بانهيار الاتحاد السوفياتي عادت الصراعات لتطفو من جديد وساعدها المشاكل الاقتصادية، خاصة القومية الصربية. في المؤتمر الأخير للحزب الشيوعي اليوغسلافي في كانون الثاني ١٩٩٠، انسحبت كرواتيا، سلوفينيا والبوسنة، وأعلنت رغبة الاستقلال عن يوغسلافيا بنتائج الانتخابات التي جرت، في ٢٥ حزيران سلوفينيا، مقدونيا ٨ أيلول ١٩٩١، البوسنة ٢٩ شباط ١٩٩٢، انتجت حروبا شبه محدودة بين الصرب والسلوفيين حزيران ١٩٩١، كرواتيا تموز ١٩٩١، بينما مع البوسنة لثلاث سنوات (١٩٩٢-١٩٩٥). في نيسان ١٩٩٢، تشكلت يوغسلافيا من جمهورية صربيا ضمنها كوسوفا وفويفودينا وجمهورية جبل الأسود. عام ١٩٩٩ جرت الحرب بكوسوفو التي وضعت تحت الإدارة الدولية، وفي ٣ حزيران أعلنت جمهورية الجبل الأسود استقلالها، ومن ثم كوسوفا في ١٧ شباط ٢٠٠٨. محمد م. الارناؤوط، الدولة اليوغسلافية من الاتصال الانفصال، مركز الجزيرة للدراسات، ١٧ كانون الثاني ٢٠١١. https://Studies.aljazeera.net/ar/files/2011/201172122145359342.html

٥٠- فاز حزب العمل الديمقراطي المسلم عام ١٩٩٠م، بأكبر عدد من المقاعد ونتيجة الإستفتاء استقلت البوسنة عن الاتحاد الفيدرالي اليوغسلافي في آذار ١٩٩٢ معلنة قيام جمهورية البوسنة والهرسك. فاعترفت أوروبا بها في ١٩٩٢/٤/١٢ وكذلك الولايات المتحدة اعترفت بالجهورية الجديدة كدولة مستقلة ووافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على قبول عضويتها في المنظمة الدولية في ٢٢ أيار ١٩٢٢ بموجب قرار الجمعية العامة A/RES/٤٦/٢٣٧، وبنفس التاريخ برقم ٢٣٨ قبلت كرواتيا وكذلك جمهورية سلوفينيا برقم ٢٣٦. الأمم المتحدة: https://www.un.org/ar/member-states//yugoslavia

51- Javier Solana, European defence, one achievement at a time. https://eda.europa.eu/webzine/issue17/

cover-story/european-defence-one-achievement-at-a-time/

52- Ivo H. Daalder, Decision to Intervene: How the War in Bosnia Ended, December 1, 1998. https://www.brookings.edu/articles/decision-to-intervene-how-the-war-in-bosnia-ended/

٥٣- نرزوك تشوراك، **البوسنة والهرسك خمس عشرة سنة بعد اتفاقية دايتون، مركز الجزيرة للدراسات، ١٧ كانون الثاني ٢٠١١.**
https://studies.aljazeera.net/ar/files/2011/2011721232910828887.html

٥٤- استنادا لمقابلة رئيس مجلس خبراء القيادة في إيران، آية الله جنتي: تم نقل قرابة ١٢٠ الى ١٣٠ طائرة مساعدات للبوسنة والهرسك، تم إيقاف سفينة مساعدات تحمل ١٠ آلاف طن من المساعدات العسكرية في قناة السويس من قبل المسلمين العرب. ووفق كاتبة المقال، ان الكمية المنقولة قدرت بـ ١٠٠ الى ٢٠٠ مليون دولار بوزن ١٤ آلاف طن تقريبا، بالإضافة الى ٤٠٠ من الحرس الثوري، وأفراد من حزب الله. مريم تولتش، إيران في البوسنة والهرسك: نفوذ يتمدد بمرور الأعوام، موقع إضاءات.
https://www.ida2at.com/ira-bosia-herzegovina-ifluencce-extedig-over-years-/amp/

٥٥- رمزي علي مهدي، مواطن لبناني، استشهد دفاعا عن المسلمين في البوسنة، جريدة السفير، التاريخ ١٤: ١٩٩٥-١٠-رقم العدد ٧٢١١.

56- Ivo H. Daalder, Decision to Intervene: How the War in Bosnia Ended, December 1, 1998. https://www.brookings.edu/articles/decision-to-intervene-how-the-war-in-bosnia-ended/

٥٧- تمتاز العملة الأميركية بشعار «نؤمن بالله» أو «نثق بالله»، تعبيراً لصورة المجتمع المسيحي المتدين.

٥٨- روبرت إي هنتر، البدء من الصفر، مرجع سابق ص ١٣.

59- Predrag Petroviç, Enemy as the Essence of the Political, Western Balkans Security Observer, Journal of the Belgrade School of Security Studies Year 4 No.13, APRIL-JUNE 2009, PP3-8, P5.

60- Shant Eghian, The Meridian House Speech and Academic Influence on U.S. Policy in the Middle East "thesis", Assumption College, 2017, P41. https://digitalcommons.assumption.edu/

٦١- ميلر جوديث وهدار ليون.ت، **هل يشكل الاسلام تهديداً» (تحدي الاسلام الراديكالي(ميلر)، ما هو الخطر لاخضر (هدار))**، ترجمة مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، سلسلة مقالات معربة عدد١٨، ص٩.

٦٢- ميلر جوديث وهدار ليون.ت، هل يشكل الاسلام تهديداً، مرجع سابق، ص١١.

٦٣- « «، المرجع نفسه، ص ١٤.

٦٤- « «، المرجع نفسه، ص ١٤.

٦٥- صرح بذلك عدد من السياسيين الاميركيين وكتبوا مقالات حول التورط الأميركي في صناعة الوحش الذي عاد وارتد

عليهـم في احـداث ٢٠٠١،
منهـم البروفيسـور جفـري سـومرز في جامعـة جورجيـا، البروفيسـور في العلـوم السياسـية دافيـد جيبـس جامعـة اريزونـا، روبـرت فيسـك ومقالتـه في الاندبنـدت عـن دور المخابـرات الأميركيـة في صناعـة وتدريـب أنصـار بـن لادن (القاعـدة) في أفغانسـتان.
Michael Rubin, WHO IS RESPONSIBLE FOR THE TALIBAN? Middle East Review of International Affairs, Vol. 6, No. 1 (March 2002
وأيضـا، مـات والدمـان، في تقريـره المسـتند لمقابـلات مـع عـدد مـن القـادة الأفغـان مـن طالبـان يثبـت دور وفعاليـة جهـاز الاسـتخبارات الباكسـتانية المرمـز ISI، والمعـروف ارتباطـه بالمخابـرات الأميركيـة.
Matt Waldman, The Sun in the Sky: The relationship between Pakistan's ISI and Afghan insurgents, Crisis States Research Centre, June 2010.
وكتـاب جـورج كريـل عـن أسـس تشـكّل فكـرة المجاهديـن الأفغـان ودور المخابـرات الأميركيـة عـبر السـيناتور شـارلي ويلسـون، والـذي حمـل الكتـاب اسـمه. George Crile, Charlie's Wilson War, Grove/Atlantic, Inc, ٢٠٠٣. (حوّلـت هوليـوود الموضـوع إلى فيلـم يحمـل ذات الاسـم، لجعـل الموضـوع ترفيهـي وخيـالي، ونتـاج قصـة ادبيـة).
66- Barbara D. Metcalf November 1, 2001 (November 1, 2001, "Traditionalist" Islamic Activism: Deoband, Tablighis, and Talibs, Social Studies Research Council. https://items.ssrc.org/after-september-11/traditionalist-islamic-activism-deoband-tablighis-and-talibs/
٦٧- الوثيقـة متوفـرة باللغتـين العربيـة والإنكليزيـة:
Declaration Of Jihad against the Americans Occupying the Land of the Two Holiest-Sites، Combating Terrorism Centre. Https://ctc.wespoint.edu/harmoy-programdeclaration-of-jihad-against-the-americans-occupying-the-lnnd-of-the-two-holiest-sites-origial-laguage-2/
68- Robert Fisk, Public Enemy No 1 - a title he always wanted, Saturday 22 August 1998. https://www.independent.co.uk/news/public-enemy-no-1-a-title-he-always-wanted-1173134.htmlBottom of Form
٦٩- فـؤاد نهـرا، الـشرق الأوسـط الجديـد في الفكـر السـياسي الأمـيركي، مرجـع سـابق، ص ١٦.
٧٠- « «، المرجع نفسه، ص١٩.
٧١- صاموئيـل. ب هنتغتـون، «**الغـرب ليـس متفـرد وليـس عالميـاً**»، ترجمـة مركـز الدراسـات الاسـتراتيجية والبحـوث والتوثيـق، سلسـلة مقـالات معربـة، العـدد ٢١، ص ٢٢.
٧٢- « «، المرجع نفسه، ص ٢٣.
٧٣- فـؤاد نهـرا، الـشرق الأوسـط الجديـد في الفكـر السـياسي الأمـيركي، مرجـع سـابق، ص ٣٤.
٧٤- نعـوم تشومسـكي، **أوهـام الـشرق الأوسـط**، تعريـب شـيرين فهمـي، مكتبـة الـشروق الدوليـة الطبعـة الأول ٢٠٠٤م، ص١٢
٧٥- إبراهيـم بـن إسـماعيل كاخيـا، هـل

حقـقـت الـولايات المـتحدة مصالحـها فـي الـشرق الأوسـط، مرجـع سـابق.

٧٦- فـؤاد نهـرا، الـشرق الاوسـط الجديـد في الفكـر السـياسي الامـيركي، مرجـع سـابق، ص ٣٩.

٧٧- تشـارلز وليـام ماينـز، الولايـات المتحـدة الأميركيـة سياسـة خارجيـة مـن أسـفل إلى أعـلى، مرجـع سـابق، ص١٩.

٧٨- للتفاصيـل بـكل العمليـات التـي جـرت في العـالم: كشـمير، الهنـد، فلسـطين، سـيريلانكا، كولومبيـا، فرنسـا، الارجنتين، اسـبانيا، كولومبيـا ... وأهمهـا الولايـات المتحـدة ١٩٦٩-٢٠١٥،

Office of the Director of National Intelligence, The Counter Terrorism Guide, Historic Timeline. https://www.dni.gov/nctc/timeline.html#1990.

٧٩- مثلـت الجزائـر صـورة الديمقراطيـة المقرصنـة، فبعـد تعديـل الدسـتور وفتـح بـاب التعدديـة الحزبيـة او المؤسسـاتية، نجحـت جبهـة الانقـاذ الاسـلامية The Islamic Salvation Front (FIS) بالفـوز في الانتخابـات المحليـة في ١٢ كانـون الثـاني ١٩٩١، وانتزعـت الجبهـة ١٨٨ مقعـدا برلمانيـا مـن أصـل ٢٣٢، في ٢٦ كانـون الاول ١٩٩١م، وسرعـان مـا جـرى الانقـلاب عـلى النتائـج في ١١ كانـون الثـاني ١٩٩٢، لتدخـل الجزائـر صراعـا دمويـاً.

Hicham Yezza, How to be different together: Algerian lessons for the Tunisian crisis, 10 February 2013. https://www.opendemocracy.net/en/north-africa-west-asia/how-to-be-different-together-algerian-lessons-for-tunisian-crisis/.

٨٠- عـدة عوامـل صاغـت تيمـوثي جيمـس ماكفـي، وجعلتـه يمثـل نموذجًـا أوليًـا لجيلـه، بطـرق مثـيرة للقلـق العميـق، كطـلاق والديه، انتهـاء الحـرب ضـد الشـيوعية، وأهمهـا الخـوف مـن الدولـة لمـا أصبحـت تمثلـه عبئـاً عـلى المجتمـع أو ظاهـرة خـذلان المجتمـع، بعـد دفعـه لحـرب الخليـج وعودتـه مـع مشـاكلها ومـا يختزنـه مـن الخـوف مـن المسـتقبل والجهوزيـة لـه (الجهوزيـة للبقـاء)، ازمـة بافالـو ومصنـع هاريسـون راديـتر وتبعاتهـا عـلى اليـد العاملـة، انخفـاض كلفـة اليـد العاملـة نتيجـة المنافسـة، انهيـار بنـوك، الشـعور بالإحبـاط، الجيـش المتنفـس والرغبـة (اطـلاق النـار والقتـل)، العنصريـة العرقيـة، فشـل الالتحـاق بالقبعـات الخـضر واثرهـا عـلى صورتـه المعنويـة وتحقيـق الـذات، توسـع حركـة البقـاء وظهـور الميليشـيات، قتـل الشرطـة عمـدا كحادثـة روبي ريـدج ومقتـل ويفـر وعائلتـه

. Dale Russakoff and Serge F. Kovaleski, An Ordinary Boy's Extraordinary Rage, Washington Post Staff Writers, Sunday, July 2, 1995; Page A01. https://www.washingtonpost.com/wp-srv/national/longterm/oklahoma/bg/mcveigh.htm

٨١- إبراهيـم بـن إسـماعيل كاخيـا، هـل حـقـقـت الـولايات المـتحدة مصالحـها فـي الـشرق الأوسـط، مرجـع سـابق.

٨٢- ر.ر سـوبرامانيان، «**الأمـن في نظـام عالمـي متقلـب**»، ترجمـة مركـز الدراسـات

الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، سلسة مقالات معربة عدد١٣، ص٦.

٨٣- ر.ر سوبرامانيان، الأمن في نظام عالمي متقلب، المرجع نفسه، ص٨.

84- Jimmy Carter State of the Union Address 1980, Jimmy Carter Presidential Library and Museum. https://www.jimmycarterlibrary.gov/the-carters/selected-speeches/jimmy-carter-state-of-the-union-address-1980.

٨٥- نعوم تشاومسكي، أوهام الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص ١٠.

٨٦- جورج واشنطن في خطابه الرئاسي ١٧٨٩م، قال بأنه «موكل بمهمة عهدها الله الى الشعب الامريكي»، وكررها بشكل آخر الرئيس توماس جيفرسون « الامريكيون شعب الله المختار». محمد فقيه، الثقافة الاميركية (الدين والسياسة)، ندوة مركز الامام الخميني الثقافي صناعة القرار في أميركا، سلسلة المؤتمرات والندوات، بيروت، الطبعة الاولى نيسان ٢٠٠٤، ص ١٤.

٨٧- نعوم تشومسكي، أوهام الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص ١٦.

٨٨- يمكن تتبع التصريحات الأميركية عن معركة هرمجدون في الفكر الأيديولوجي وما تمثله في منطقة الشرق الأوسط لحاكمية إسرائيل عالميا.

٨٩- موردخاي نيسان، «**النظام القديم يولد من جديد: اميركا والشرق الاوسط**»، ترجمة مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، سلسة مقالات معربة عدد١١، ص٩.

٩٠- إبراهيم بن إسماعيل كاخيا، هل حققت الولايات المتحدة مصالحها في الشرق الأوسط، مرجع سابق.

٩١- سفيرة مميزة ومطلقة الصلاحية للولايت المتحدة في العراق خلال ٢٨ آذار ١٩٨٨ إلى ٣٠ تموز ١٩٩٠. (قبل اجتياح العراق بيومين).

٩٢- ورد في التقرير خلال ٣٢ بندا، وضع العراق المأساوي ودينه البالغ ٤٠ مليارا وحاجته لخطة مارشال للنهوض ويجب التوفيق بين استقرار اسعار النفط للأميركيين وحاجة العراق لتحسين مداخيله النفطية، وأن سياسة الكويت والامارات الخارجة عن الاوبك المدعومتين من اميركا وتصريحات الدبلوماسيين الاميركيين الداعمة لهما تزيد الامر سوءا، وان هذه الاهانة لن يسكت العراق عنها. بالاضافة لمشكلة مع الادارة الاميركية وسعي البعض في البحث عن بديل لصدام. بدورها السفيرة استوضحت عن التصريحات التهديدية العراقية ووحدات الحرس الجمهوري التي أرسلت الى الحدود ومايريد العراق منها، فأجاب انه فقط لتعزيز صرخت العراق وأنه لن يقوم باي عمل طالما أن الايام القادمة خلال ٢٧ الى ٣٠ تموز سيلتقي في جدة وفدين من العراق والكويت، وزيارة ولي العهدالكويت مبارك لبغداد في الثلاثين من تموز. اعتبرت السفيرة ان الولايات المتحدة الاميركية لن تقبل بأي حل دون الوسائل السلمية.

Saddam's Message of Friendship to

President Bush, Date: 1990 July 25, 12:46 (Wednesday) https://wikileaks.org/plusd/cables/90BAGHDAD4237_a.html

93- A Bum Rap for April Glaspie — Saddam and the Start of the Iraq War, American Diplomatic Oral History. https://adst.org/2016/02/a-bum-rap-for-april-glaspie-saddam-and-the-start-of-the-iraq-war/

94- " ", Ibid

95- Daniel Chardell, the Iraqi Invasion of Kuwait Reconsidered. Texas National Security Review: Volume 6, Issue 3 (Summer 2023) Print: ISSN 2576-1021 Online: ISSN 2576-1153

٩٦- روبرت إى هنتر، البدء من الصفر: السياسة الخارجية الاميركية في التسعينات، مرجع سابق، ص٢٣.

٩٧- التأم مجلس الامن عاجلا الجلسة رقم ٢٩٣٢ في ٢ آب، طالبا من منـدوبي العراق والكويت المشاركة دون تصويت، وصدر القرار رقم ٦٦٠ تاريخ ٢ آب ١٩٩٠، الذي أدان العراق، طالبا منه الانسحاب الفوري لما كان الوضع عليه في الاول من آب، وبدأ المفاوضات بين البلدين مباشرة لحل النزاعات، ومجددا انعقد المجلس في ٦ آب، لاخذ خطوات جديدة حال تطلب الامر. في الجلسة رقم ٢٩٣٣، اتخذ قرار رقم ٦٦١ في ٦ آب ١٩٩٠، ويتضمن العمل وفق الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة. موقع مكتبة الامم المتحدة، القرار رقم ٦٦٠ الذي تبناه المجلس في ١٩٩٠:

Resolution 660 (1990) / adopted by the Security Council at its 293 2nd meeting, on 2 August 1990https://digitallibrary.un.org/record/94220?ln=en&v=pdf#files

٩٨- الدول المشاركة: الارجنتين، استراليا، البحرين، بنغلادش، بلجيكا، كندا، تشيكوسلوفاكيا، الدنمارك، مصر، فرنسا، اليونان، الهندوراس، هنغاريا، ايطاليا، الكويت، ماليزيا، المغرب، هولندا، نيوزيلندا، النيجر، النروج، عمان، باكستان، الفليبين، بولندا، البرتغال، قطر، رومانيا، السعودية العربية، السينغال، كوريا الجنوبية، اسبانيا، السويد، سوريا، تركيا، الامارات العربية المتحدة، المملكة المتحدة بريطانيا العظمى وشمال ايرلندا، الولايات المتحدة تدير التحالف الدولي، والمانيا واليابان تشاركان بالدعم المالي فقط. https://www.britannica.com/encyclopaedia-britannica/.

99- The Gulf War 1990-1991 (Operation Desert Shield/ Desert Storm), https://www.history.navy.mil/our-collections/art/exhibits/conflicts-and-operations/the-gulf-war-1990-1991--operation-desert-shield--desert-storm-.html

١٠٠- وفق تصريح الرئيس السابق لاذاعة السي أن أن CNN، استطاعت الاذاعة البث الحي الحصري لملايين الناس عبر العالم بشكل حصري واصبحت مرجيعة كل الاعلام، بحرب تبث عالميا لاول مرة، وطورت قدرات الاعلام.

Tom Johnson, Desert Storm: The first

war televised live around the world (and around the clock), March 18, 2015. The first war televised live around the world. https://www.atlantamagazine.com/90s/desert-storm-the-first-war-televised-live-around-the-world-and-around-the-clock/

١٠١- خلص الباحثون في تحليلهم لتغطية اعلام CNN في حرب الخليج الاولى، انها امنت الصورة الاميركية بشكل عام وبرزت القدرات العسكرية والتكنولوجيا، وأشار اغلب الباحثين الى مفهوم عام ان التقارير كانت توضع وفق رغبة وجهة النظر الاميركية. Lynda Lee Kaid, Christina Holtz-Bacha, Gulf War Media Coverage of. https://sk.sagepub.com/ency/edvol/politicalcommunication/chpt/gulf-war-media-coverage.

١٠٢- فؤاد نهرا، الشرق الاوسط الجديد في الفكر السياسي الاميركي، مرجع سابق، ص ٣٩.

١٠٣- دنيس روس، **السلام المفقود-خفايا الصراع حول سلام الشرق الاوسط**، دار الكتاب العربي، بيروت،ص ١٠٤-١٠٨.

١٠٤- دنيس روس، السلام المفقود-خفايا الصراع حول سلام الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص ١٢١. تستند المكتبة الارشيفية للأمم المتحدة على الخبر الصحفي في جريدة جريزوليم بوست في ٢١ تشرين الاول ١٩٩١، عن موعد المؤتمر في ٣٠ تشرين أول إلى ٢ تشرين الثاني.

١٠٥- روجر هيكوك، **الانتفاضة الأولى، ١٩٨٧-١٩٩٣، بهجةُ الانتفاض وأملٌ بالحرية**، الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية.https://www.palquest.org/

١٠٦- محمود عباس، **مؤتمر مدريد وضع الأمور في نصابها**، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ٨ خريف ١٩٩١، ص ١٠٤-١١١.

١٠٧- محمود سويد ومجموعة من المؤلفين، **حرب الايام السبعة على لبنان** (عملية تصفية الحسابات ٢١-١٩٩٣/٧/٣١)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٩٣، ص٥٥.

١٠٨- نور عرفة، **وهم أوسلو**، صفحة ديوان، مركز كارنيغي للشرق الاوسط، نشرت في ١٦ أيلول. 2023https://carnegieendowment.org/middle-east/diwan/2023/09/the-illusion-of-oslo?lang=ar

١٠٩- غسان الخطيب، **الاتفاق الانتقالي الإسرائيلي -الفلسطيني بشأن الضفة الغربية وقطاع غزة: قراءة أولية**، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد ٦، العدد ٢٤ (خريف ١٩٩٥)، ص ١٨.

١١٠- **مقتل إسحاق رابين الذكرى والعبرة**، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية (مدار)، ١١ نيسان ٢٠٠٥. https://www./madarcenter.org

١١١- شومان توفيق، **قراءة في عناقيد الغضب وأهدافها**، جريدة السفير، العدد ٧٣٦٩، تاريخ ٢٢ نيسان ١٩٩٦. https://archive.assafir.com/ssr/821127.html

١١٢- وزارة الخارجية الاميركية، US Department of State. https://www.state.gov/syria-sanctions.

حولية المنتدى